

الحريه

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت : ٢ / ٩ / ١٩٧٤ - العدد ٦٨٦ - السنة ١٦ - العدد ٢٥٥٠

ماذا أعطت واشنطن لفهمي؟



الرفيق نايف حواتمة
يطرح مسألة
الحكومة الفلسطينية المؤقتة



الجماهير لن ترهبها
"نحور الورق" ولا "كتاب الافلاس"



المطران كبوجي تحيّة له ، بريءاً أم « متهماً »



ثورة حق النصر !

الذين خرجوا عن هذه الآية . ففي احاديثه العلنية والخاصة ، برر المطران ريبا اعتقال السلطات الاسرائيلية للمطران كبوجي ، واعتبر ادانة البطريرك حكيم للاعتقال « مجموعة كلمات كبيرة فارغة » تشكل « اهانة للذكاء البشري » . ودافع عن الاحتلال الاسرائيلي (عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧) ، كما خرج على موقف الفاتيكان الداعي الى تدويل القدس ، فنتهيا الى الاعلان الصريح عن تنكرو لانتمائه للعرب .

ان كل هذه الهلوسات التي يطلقها المطران ريبا لن تمكنه من سلب الاضواء بعيدا عن مهمة شن اوسع حملة تضامن مع المطران كبوجي . وهي لا تدين الا صاحبها .

ولكن ، حري بجميع مطارنة الروم الكاثوليك ، المتعقد حاليا في عين تراف ، ان يفهموا انهم ليسوا « اعداء » بل « اصدقاء » ، بدلا من ان يصب جام غضبه على بعض الاجتهادات اللاهوتية للمطران غريغوار حداد .

« اللجان العمالية » السرية ، اول الذين يهربون السلاح عبر الحدود . ولعل امريكا اللاتينية عرفت اوسع مساهمة من رجال الدين في مقاومة الامبريالية الامريكية والاستغلال والتخلف . ولم ينقطع سيل الذين حملوا السلاح دفاعا عن مصالح العمال والفلاحين منذ ان استشهد الاب كاميليو توريث على رأس مجموعة من الثوار في كولومبيا !

ينهمونه بنقل السلاح ؟! ان ابلغ ادانة للاحتلال الاسرائيلي - لبشاعته وبربريته - ان يكون دفع حتى اخطارته الى شهر السلاح ضده ! فتحية للمطران كبوجي ، بريئا ام « متهما » .

ان اعتقاله مسمار جديد في نعش الفكرة التي تريد الكنيسة مرتعسا للخنوع والذل ليس الا . وامام اعدائه وجرائه ، يتقدم امثال المطران ريبا ، الذي صدرت عنه ، خلال الايام الاخيرة ، تصريحات لا تشرف الثوب الذي يرتديه ، لا بل تضعه في صف

اعتقلوه لانه وطني متمسك بـ « ابناء الارض » التي كان يدعو الى الدفاع عنها ضد الغزاة في خطبه وتعاليمه . فقد قاوم الاحتلال ونهيد القدس منذ ان كانا . واكثر ما قض مضجع الصهاينة ان المطران كبوجي رفض الالتزام بتحرير تعاطي رجال الدين بالسياسة . فقد اعتبر ان هذا « الحياء » السياسي لا يعني الا الانحياز لسياسة الاحتلال والظلم الوطني ! وما السياسة - الوطنية والثورية - على كل حال ، الا فن مكافحة الظلم الوطني والاجتماعي والانتصار عليها ؟! .

ونفسية المطران كبوجي ليست غريبة من نوعها ، انه في الاعتقال الاسرائيلي ينضم الى العديد من رجال الدين الفلسطينيين ، المسلمين والمسيحيين ، الذين عانوا ويعانون اضطهاد الاحتلال . وهو على كل حال ، بكل تاريخا طويلا من النضال الوطني لرجال الدين المسيحيين فلسطين نفسها .

ومن أبرزهم المطران غريغوار حجار (١٨٧٥ - ١٩٤٠) ، مطران عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل ، الذي قاوم الاستيطان الصهيوني منذ

ثورة اريتريا في ذكراها الثالثة عشرة

ليكن هذا العام عام استقلال اريتريا

والرجيمات العميلة واليمين المستسلم . واكثرها يفرح جماهيرنا ان تكون الثورة الارترية بانت على قلوب قوسيين من النصر ، بعد ان اسهم نضالها ، جنبا الى جنب مع نضال القوى الوطنية والديمقراطية في الحبيشة ، في زعزعة اركان نظام هيلاسيلاسي المميت .

تلكم هذا العام عام الانتصار النهائي للثورة الارترية ، بتميز وحدة اداة الثورة ، وتوثيق التحالف مع القوى الديمقراطية في الحبيشة ، وبأوسع التضامن التضامني العربي والعالمي .

علاني استقلال اريتريا المكتب السياسي منظمة العمل الشيوعي في لبنان بيروت في ٢٠ - ٨ - ٧٤

وتصادف هذه الذكرى في ظرف خطير ، اضطرت فيه الحكومة الاثيوبية الى الاعتراف بحق الشعب الارترى في الاستقلال ، ولو بصورة مشوهة وبمقدار التطويق والاستيعاب ، عندما عرضت على ثوار اريتريا التفاوض من اجل منح اريتريا الاستقلال الذاتي . يبقى الجواب للحركة الوطنية الارترية وحدها . لكن العرض يحد ذاته ، يؤكد ان الثورة الارترية نجحت في ان تقطع الشوط الاكبر من نضالها ضد القهر الوطني واللاحق ، ومن اجل الاستقلال .

ان « الحرية » التي ستعالج بالتفصيل الوضع في الحبيشة وارتريا في عدد لاحق ، تدعو في هذه المناسبة الى وحدة اداة الثورة ، والى اوسع

يصادف الاول من ايلول الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الوطنية للشعب الارترى ضد القهر الوطني للنظام الاوتقراطي الحبيشي ومن اجل الاستقلال والديمقراطية . وعلى امتداد السنوات الاخيرة ، قدم هذا الشعب الباسل عشرات الالوف من الشهداء . مثله واجه ، بصمود ، تكالب قوى الامبريالية الامريكية والصهيونية ، والرجعية الارترية وعدد من الرجيمات العربية التي هبت جميعا لنجدة نظام هيلاسيلاسي المتداعي .

وليس ادل على الانتصارات التي احرزتها هذه الثورة من مساهمتها الكبيرة في زعزعة عرش هيلاسيلاسي الذي يتهاوى تدريجيا تحت السيطرة المتزايدة للمسكرين .

وليس ادل على الانتصارات التي احرزتها هذه الثورة من مساهمتها الكبيرة في زعزعة عرش هيلاسيلاسي الذي يتهاوى تدريجيا تحت السيطرة المتزايدة للمسكرين .

الحريّة

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم
العربي للصحافة والطباعة والنشر

الدير الاداري
سامي مشاقة

شارع المحصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري
وعمر بن الخطاب - منطقة العامرية - محلة رأس النبع -
بنية مؤاد برويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب ٨٥٧ - بيروت - لبنان

مكاتب الادارة والتحرير

الحملة على عكار

اسبوعاً ثانياً بفنشل ذريع

لا زالت السلطة مستمرة في حملتها العسكرية في عكار . فحقت سنار تشييط المنطقة من الجربين ، ونقض الأمن والاستقرار بوقم ثلاثة آلاف جندي ومفرور ودركي بمعاونة المصفحات والطائرات ومختلف أنواع الأسلحة بحملة على المنطقة وكالعادة ، لا تقوم الدولة ، في ظل هذه الشعارات الإبهاتل ومضايقة القوى المناهضة للإقطاع وعسفه واضطهاده .

وقد تبين ان أهداف الحملة على عكار ، التي لم يعرف عنها حتى الآن اعتقال أحد المظلومين الرئيسيين :
أولاً : جمع السلاح من أيدي المعتقلين والمظلومين الذين تدهم بيوتهم ، وليس بينهم بالطبع أزم ال العلي ولا الميليشيا التي أعلن رسمياً عن انشائها .

ثانياً : توجيه الحملة نحو القرى غير الرئيسية أو على الأقل نحو القرى التي لا يتوقع فيها المنشور على مظلومين تابعين سياسياً لال العلي .
ثالثاً : اعتقال كل من لا يحمل هوية

حازم صاغية : نطالب برفع الحصانة عن سقيم العلي وفك الحصار عن عكار معركة عكار ضد التخلف مستمرة .

لبنانية ، أو هوية قيد الدرس . وهؤلاء كثيرون في عكار باعتبار ان الدولة نفسها تمنع من اعطائهم هويات وبت مشاغل أنجنس التي يعانون منها .
رابعاً : استنزاف كل القوى المعادية للإقطاع ومحارولة اربابها ووضعها في اجواء تنمها من حق النحر والمانانية بصرفها . بما في ذلك انقضض للقوى الوطنية والديمقراطية المتواجدة في المنطقة ، وتسهيل الامور أمام الإقطاع فيمكن من استعادة قيمته وسطونه . تؤكد هذه الحملة مرة أخرى أن السلطة

المركزية اللبنانية دائمة الخضوع لمطالبات الإقطاع وللضرورة اندفاع عنه .

وليس أبلغ في التعليق عليها من قول أحد أهالي المنطقة ، لو أنفقت الدولة الأموال التي أنفقتها في هذه الحملة وفي الحملات السابقة وعلى المخاطر الثابتة التي أقامتها ، على تنمية المنطقة وتحديثها لتحولت عكار الى جنة .

طريق المصالحة بين عشيرتي آل علو وناصر الدين

تجددت الاشتباكات هذا الاسبوع بين عشيرتي علو وناصر الدين في مرجعين بمستوى من العنف استلخيت فيه كل أنواع الأسلحة وذلك امتداداً للاشتباكات التي حصلت منذ فترة قريبة بسبب الخلاف على المياه والتي تسببت بقتل ثلاثة اشخاص .

ان الصراع العشائري في المنطقة تغذيه السلطة التي تنافس عن ملاحقة المظلومين الذين يجدون التشجيع والحماية من الإقطاع السياسي . ان بدايات الوعي الاجتماعي لجبابه منطقة بعليك الهرمل والذي يتنسل بالتزام المزيد من الشباب في الاحزاب الوطنية تعمل السلطة على تطويعه بانارتها للمشاكل العشائرية كما ينشط الإقطاع السياسي في هذا الاتجاه .

السياسي يحاول مجدداً من خلال اثاره الصراع العشائري لتريسم نفوذه السياسي المتنازع (الحرية عدد ٦٨١) زيادة التوتر .

قوى الأمن التي دخلت الى المنطقة كانت قوة رمزية ولم تشارك فعليا في منع الاحتكاك وعودة الاشتباكات .

وتجددت بمساعي الامام الصدر للتوفيق بين آل جعفر وآل مندوش والعشائر الأخرى ونقا للخطوة التالية :
١- ايقاف مطالبة آل ناصر الدين ببياه الحور .

٢- دفع ديات القتلى الى ذويهم .
٣- ايجاد مصادر مياه لال ناصر الدين في اراضيهم .

وحتى الآن لم يتم التوصل الى حل نهائى للقضية .
لقد بات واضحا للجميع ان المسؤولية الرئيسية في كل ما يجري في منطقة الهرمل وعكار أنها تتحدد في سياسة الدولة واتباء المنطقة على حال من التخلف والحرمان اقل ما يقال فيها ان الناس تنقل على مياه

والاقتتال العائلي ليس الا . وتقرر رفع كافة هذه المطالبات في مكتبين لرئيس الجمهورية .
مذكرة ترغع توصيات الأمن . وأخرى تنصن جدولا زمنيا بالشارع الألمانية لمنطقة زغرنا - الزاوية ، واهم المشاريع ، بناء

المدارس والمستشفيات والمستوصفات في الاحياء والقرى ، وشق وتعميد الطرقات وجر مياه الري والشفة ، واستصلاح الاراضي ، والعمل على تسويق الانتاج الزراعي وتشجيع التعاونيات الزراعية .

مياه الحدث الملوثة والمقطوعة

في بداية شهر حزيران بدأت اصابات الحمى تظهر في بلدة الحدث ، وبعد البحث اكتشفت الدولة ان تلوث المياه حصل بسبب اتصال المجاري بشبكة قساطل بير الضباب . الا انها خوفا من الفضيحة اخذت لتغليف القضية حتى بلغت الاصابات في مدى شهرين حوالي خمسة الاف اصابة ، وهنا تحركت الدولة و « قطعت » المياه بعدما كانت مقطوعة منذ شهرين عن بعض الاحياء . وباشترت العمل في مد شبكة جديدة من المياه فأوصلتها الى بعض الاحياء مثل منطقة الانطونية (مياه عين الدلبة) وحرمت الاحياء الأخرى مثل حارة الروم .

ورد اهالي الحدث على الدولة بارسع مظاهرات تقصوا خلالها طريق البلدة وطريق صيدا القديم ، مما دفع نواب المنطقة للحترك الضباب وتقصين شبكة المياه . فرد رئيس بلدية الحدث - فكتور كرم - بان المياه غير ملوثة والدكتور دكاش يبغي من وراء مؤتمره الدعائية الانتخابية ... رغم وجود ه الاف اصابة ، ورغم التقارير التي اثبتت صحة انتشار مرض الحمى ، منها تقرير الجامعة الامريكية التي اجرت اختبارا على مياه الحدث واقتادت ببيان شبه رسمي وقصه السيد نبيل نصار عن صحة تلوث مياه الشفة .

وهكذا ، ذهب اهالي الحدث ضحية اهمال الدولة والصراعات الانتخابية بين دكاشي وكرم . وحتى الآن لم تحل المشكلة . فكل يوم يذهب الاهالي بسياراتهم الى نبع بعيدا بالمتات والألاف لجلب مياه الشفة . حتى الذين وصلت اليهم المياه من عين الدلبة يذهبون ايضا الى بعيدا ، لان مياه الدلبة غير صالحة للشرب فهي

مياه الدلبة غير صالحة للشرب فهي

ماذا أعطت واشنطن لفهمي

مقابل "اركاع" الفلسطينيين؟

الحفاظ على بيان الاسكندرية ومشرع فك الارتباط قبل اي حديث عن التسوية

منذ عودة اسماعيل فهمي من واشنطن ، ارتفعت نبرة التصريحات المصرية الرسمية واخرها اربع خطابات متتالية للسادات ، بالتشديد على استمرار التزامه بالبيان المصري - الاردني ، رغم كل التفسيرات والتاويلات الشككية التي أعلن عنها في أعقاب صدور البيان السمي السبت . ومرة أخرى منحت القيادة المصرية نفسها صلاحية الجبهة التي تملك حق التصرف المطلق بحقوق شعب فلسطين وتمثيله ، رغم انف الاجماع العربي والموقف الدولي الذي يتطور بتسارع شديد لصالح القضية الفلسطينية . واكثر من هذا فان الموقف المصري هذا يعكس دون أي التباس رفض القيادة المصرية لا تقدم نوعي في وضع القضية ، الفلسطينية بما يجعلها تخرج عن الأطار الذي حددته لها هذه القيادة انسجاما مع صيغة التسوية التي تعمل للوصول اليها ، والتي لم يعد خافيا على أحد انها تسوية تتطابق مع الشروط الاميركية واستعادة النفوذ الاميرالي على اوسع نطاق .

ما الذي جعل القيادة المصرية تؤكد التزامها القاطع ببيان السادات حسين وبعد اسقاط كل « تراجعاتها » الشككية السابقة وما الذي يجعلها الآن تصر على ضرورة تحقيق لقائاتلاني مصري - سوري - فلسطيني او اتصالات ثنائية مصرية فلسطينية؟

● ان نتائج الرحلات الرسمية العربية الى واشنطن تلقي ضوءا ساطعا على هذا التحول في الموقف المصري .

فكل الذي عاد من واشنطن من وزراء الخارجية العرب يؤكد ان الموقف الاميركي كان يشدد على تأييده لمشروع المملكة المتحدة الهاشمية المعروف . واذا كان هناك من دور لاسماعيل فهمي خلال زيارته ، فليس اكثر من تقديم تأييده الضمني لهذا المشروع عندما « منح » الملك حسين حق تمثيل الفلسطينيين في الضفة الغربية ... « مؤقتا » .

● واضافة الى هذا ، منحت واشنطن تأييدها لمشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية كخطوة على طريق تطبيق مشروع المملكة المتحدة ، واعلنت صراحة انها مع تقديم انسحاب اسرائيلي جزئي جديد داخل سيناء من اجل دعم سياسة السادات وتعزيز مكانته على النطاق العربي على حد تعبير الصحف الاسرائيلية .

● ومقابل هذه المنحة الاميركية الجديدة للنظام المصري ، فان التنازل المقابل الذي يمكن ان يقدمه هذا النظام لا بد ان يأتي من حساب الفلسطينيين . لقد اخرجت القيادة المصرية من جعبتها الخاصة في السابق كل التنازلات الممكنة لصالح اميركا واسرائيل ، والثمن الجديد العدا للحل الاميركي واصعب المعارك التي امامه : - الفلسطينيين . ان منع النظام المصري تأييده لمؤامرة الانقسام الصهيونية الهاشمية ، على الضفة الغربية ، هو الثمن الراهن المطلوب مقابل حل جزئي ثنائي جديد على جبهة سيناء .

هنا يمكن تفسير الحساس الطاعلي الذي ابداه السادات دفاعا عن البيان المصري - الاردني وعن ضرورة تحقيق وحدة الموقف

على من تقلو مزاميرك يا داود .

السادات : - الشرعي اقوى من الوحيد

في ختامه امام وفد الطلاب يوم ٢٦ - ٨ - نسب السادات التزامه بقرارات مؤتمر الجزائر ، تحت اخراج من نطق جديد . قال :

اتفقت مع الملك حسين ان منظمة

التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي وليس الوحيد كما جاء في قرار مؤتمر الجزائر وكلية الشرعي اقوى وكان الهدف ان تزيل النقائص بين الاردن والمقاومة الفلسطينية وتدخل المؤتمر جبهة واحدة ورغم الاثارة التي حدثت نتيجة لزيارة الملك حسين فان موقفنا في النهاية صحيح ولا يمسح الا الصحيح ونحن والقون من انفسنا فخطواتنا علمية ومدروسة .



لقاء فهمي وكيسيجر .

العربي ... والوحدة على الاسس التي يطرحها السادات وضمن الشروط التي تلهاها الاميرالية الاميركية لتحقيق تصفية القوى المعادية لمشاريعها سياسيا وماديا . ان انتهاء الدور الفلسطيني كدور فاعل اساسي في الصراع الناشب في المنطقة هو المهمة الجديدة التي توكلها اميركا لاصدقاتها الجدد من اجل ان تلهمهم حل جزئيا جديدا . تتم من خلال تصفيته سياسيا اي تحقيق اجماع او شبه اجماع عربي على الاعتراف بدور الاردن في تمثيل المناطيق المحتلة ، والاهم من هذا اركاع الطرف الفلسطيني وارغامه على التسليم ، بشروط التصفية هذه .

ومن هنا يمكن فهم التشديد المصري على اعتبار بيان السادات - حسين هو اساس اي لقاء عربي مشترك من ناحية ، والاصرار على ان تشارك منظمة التحرير في مثل هذا اللقاء الثلاثي او الرباعي على هذا الاساس من ناحية أخرى . ان التكتيك اليميني في خدمة الحل الاميركي يريد ان يقوم الفلسطينيون بتقديم مرتابهم صاغرة لصالح هذا الحل وان يصفوا انفسهم بانفسهم سياسيا يمكن بعد ذلك من اخراجهم كليا من حلبة الصراع الدائر وترك الساحة مفتوحة امام مشروع الملك حسين وخطوات فك الارتباط الهاشمية الصهيونية . ان القيادة المصرية تدرك ان المعارضة الفلسطينية لبيان السادات - حسين ولكن مشاريع الحل الاميركي تستقطب تأييدا واسعا رسميا وشعبيا على النطاق العربي ، وتضع هذه القيادة ضمن تكتيكها الراهن خطوة تصفية هذه المعارضة من خلال تخدير منظمة التحرير بالوعود البراقصة للفظية واستدراجها نحو لقاء يجري على قاعدة بيان السادات - حسين التصفوي نفسه . ان موقف المعارضة الفلسطيني الصلب هو اشد ما نخشاه القيادة المصرية ، انه يشكل اساسا لنسف « التضامن العربي » المزعوم الذي تدعو اليه وتريد ارساءه على اساس الحل الاميركي لصالح مشروع الملك حسين . تحول الموقف الفلسطيني يمكن ويجب ان تلتف كل القوى الوطنية العربية في وجه التفریط المصري الفادح . وحول الموقف الفلسطيني يتعاطف التأييد الدولي للقضية الفلسطينية باعتبارها ابرز قضايا الصراع في المنطقة .

من هنا تبرز امكانات ردع سياسة اليمين المصري ومخططاته من الموقف الفلسطيني الصلب وعلى اساسه يمكن تجميع كل القوى العربية والدولية لاحباط المناورة الاميركية واليمينية العربية .

ومن الموقف الفلسطيني الصلب على اساسه يجري نضج كسل التزيف والادعاء اليميني بالحرص على قضية شعب فلسطين وحقوقه ، امام كل الشعوب العربية .

— لهذا تبرز أهمية الرفض الفلسطيني القاطع لكل دعوات التسيق اليمينية المصرية مع منظمة التحرير ، بما دام النظام المصري يصر على تبني بيان الاسكندرية السمي الميت وعلى دعم مشروع فك الارتباط الاردني - الاسرائيلي الذي يمثل مفتاح تنفيذ الحل الاميركي للقضية الفلسطينية ضمن اطار مشروع المملكة المتحدة .

— لهذا تبرز أهمية الالتزام بالشروط الوطنية الفلسطينية التي طرحتها منظمة التحرير قبل اي حديث عن لقاء او تسسيق . هذه الشروط التي تتلخص في الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد استنادا للقرارات العربية والدولية الصديقة ، والتوقف عن دعم مشروع فك الارتباط الاردني واحباطه ، والاعتراف بحق منظمة التحرير في اقامة سلطة شعبية الوطنية المستقلة على كسل ارض تنتزع من العدو الصهيوني .

— لهذا تبرز ضرورة التحرك ، الفلسطيني الواسع على النطاق العربي من اجل تجميع كل القوى والبلدان المعارضة لسياسة اليمين المصري والحل الاميركي ... ولهذا تأكد ضرورة مبادرة كل البلدان العربية التي يدعي السادات انه يتسنى موقفه معها او انه يصدد بناء علاقات وطيدة معها الى اعلان معارضتها الحازمة لسياسته ودعم الموقف الفلسطيني ... ومن هنا يبرز دور واجب الجزائر وسوريا وليبيا والعراق في وقف واحباط التآمر اليميني - الاميركي الجديد .

ان الامكانات لحر مناوراة الاتفاقيات اليمينية حول الموقف الفلسطيني ، وتواطؤ اليمين المصري مع المشاريع الاميركية لاركاع الفلسطينيين ، ان هذه الامكانات موجودة في الواقع ... واساسها بلا جدال صلاحية الموقف الفلسطيني واستمرار تمسكه بشروطه الوطنية حتى يسقط بيان السادات - حسين وكل مشاريعه .

الموقف الاسرائيلي تجاه « فك الارتباط » مع الاردن

اصرار اسرائيل على ان تكون أي خطوة مقبلة مع النظام الهاشمي ضمن إطار تسوية شاملة .

الموقف الأمريكي :

أكد البيان المشترك الأمريكي - الاردني الاخر اهتمام اميركا بالتوصل الى اتفاق اردني -اسرائيلي حول فك الارتباط « اذ تشجع الاميرالية الاميركية ان تتيب المكاسب التي حققتها بمسد فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية بطلب خطوة مماثلة مع الاردن وذلك لتوسيع انقال الفصل بين اسرائيل ومصر ، وذلك لعزل مصر واخراجها من دائرة الصراع لتعيق تعيينها للاميرالية المصرية .

ان الخطط الاميركية مبني على اساس تقرير اتسوية الاميرالية على مراحل ، خطوة تلو الاخرى وخاصة مع مصر والاردن . ومن هنا يأتي الموقف الاميركي الداعي الى اجراء « محادثات جوار » مع النظام الهاشمي لاجراء تسوية جزئية تفتح الطريق امام منظمة التحرير لتمثيل الشعب الفلسطيني عمليا في المناطق المحتلة وتصرم الشعب الفلسطيني من حقه في اقامته سلطته الوطنية الكاملة على ارض وطنه . ويلقى هذا الهدف مع الموقفين الاسرائيلي والاردني .

الموقف الاردني :

يسعى النظام الهاشمي الى احراز ما يسمى « فك ارتباط » مع اسرائيل على اساس ان تكون الخطوة المقبلة من المرحلة الجديدة « من التسوية » . ان تمسك النظام الهاشمي بهذا الموقف يعود الى سببين رئيسيين :



.. ورايين

ومن هنا يأتي « الشرط الاردني » بان يكون هناك انسحاب اسرائيلي جزئي (شكلي) من منطقة الأغوار وعلى عمق مقبول ، وليس فقط عودة الادارة المدنية الى هذه المناطق .. لان الانسحاب الاسرائيلي مهما كان شكليا سيستخدمه من الاردن لدعم ادعائه .

وتناهما وهو الاهم ، يعود الى عداء النظام الهاشمي المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني القومية وريغبه في التحكم في مصير شعبنا ، وذلك باعادة الهيمنة الهاشمية على الضفة الغربية .

الموقف الاسرائيلي من فك الارتباط على الجبهة الاردنية

أكد البيان الوزاري الذي قومه رايبين الى الكنيست في الثالث من حزيران الماضي على ان « المرحلة الحقة من مراحل المفاوضات يجب ان تتم بين مصر واسرائيل » كما أكد استعداد حكومته للباحث مع حكومة الاردن حول المشاكل القائمة بينهما ، كما ابدى رايبين استعدادة لاجراء مفاوضات سلام يرتكز « على اساس قيام دولتين مستقلتين : اسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة ، ودولة عربية الى الشرق من اسرائيل » .

لقد اعتبر البيان السابق الموضوع الاردني - الفلسطيني ينطوي على مشاكل متعددة ومن هنا رأت القيادة الاسرائيلية ان تقدم معالجته على استمرار المفاوضات

مع مصر قد يعرض الخطوات التي تبت ، وخاصة على الجبهة المصرية ، للخطر . الا ان هذا الموقف طرا عليه بعض التغير بعد البيان المصري - الاردني المشترك الذي اعطى شرعية « عربية » لتمثيل الشعب الفلسطيني ، واقر له باجراء فك على الجبهة الاردنية . تبعد صدور البيان بثلاثة ايام عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا يعتبر الأول من نوعه منذ حرب حزيران ناقشت خلاله المسألة الفلسطينية صدر عنه بيان أكد على ان اسرائيل ستتابع « العمل من اجل التوصل الى اتفاقيات سلام مع الدول العربية قائمة على حدود يمكن الدفاع عنها ... وستعمل الحكومة من اجل المفاوضات وصولا لاتفاقية سلام مع الاردن » .

اي ان هذا اعلان وضع الاردن في المرتبة الاولى قبل مصر على طريق التفاوض بعد ان كان بيان رايبين الحكومي في ٣-٧-٧٤ قد وضع مصر أولا ويعدها النظام الاردني .

ومن هنا تبلور الموقف الاسرائيلي الرسمي الداعي الى الفخول في مباحثات للتوصل الى تسوية شاملة مع الاردن دفعة واحدة او التوصل الى تسوية جزئية على ان لا تكون هذه تسوية فك ارتباط .

ومن هنا فقد جاء رد الفعل الاسرائيلي سريعا وواضحا تجاه البيان المشترك الاميركي - الاردني . فقد عقب « الناطق باسم وزارة

الملك حسنة

ينطلب من اسرائيل انهاء الاحتلال العسكري للمناطق التي يجري الاتفاق عليها .

● اعتبارات سياسية : ان اي انسحاب في إطار حل جزئي مع النظام الهاشمي العميل لا يحل المشكلة ، ولهذا فان اسرائيل تريد تسوية شاملة مع الاردن بحيث لا يبقى هناك مجال لاختلال منظمة التحرير كعمل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . ولهذا فان اسرائيل تنتظر ان يقوم اليمين العربي بتقديم المزيد من التنازلات لموقف الملك حسين في اتجاه شرعية تعيينه لشعب الفلسطيني والفاء مقرراته التي تترلقه العربي ومحاصرة منظمة التحرير والمقاومة الفلسطينية عربيا لغرض اجبارها على تقديم تنازلات للنظام الهاشمي .

● اعتبارات استراتيجية :

تري اسرائيل ان نهر الاردن يشكل هذا طبيعيا ومريحا جدا على جبهة اسرائيل الشرقية . وبالتالي فهي ترفض اي انسحاب عسكري من خط نهر الاردن كما طالب الاردن اول الامر ، وهي ترفض كذلك شروط الاردن الجديدة والتي تشترط انسحاب اسرائيلي شكلي فقط اذ انها تريد

فاسرائيل تري في اتفاقية الفصل مع الاردن « سلفة اقليمية » لا تريد تقديمها حتى للنظام الاردني . فاتفقية « فك ارتباط » لا تقدم تنازلات ملموسة لاسرائيل بخلاف اتفاقيات انصل على الجبهتين المصرية والسورية اذ تيس هناك قوات ملتحمة على الجبهة الاردنية بل على العكس ولهذا فقد صرح رايبين تطبيقا على البيان المشترك الاميركي - الاردني بقوله : « ان مرحلة اتصالاتك مع النظام القوي الاسرائيلي الى ثلاثة اعتبارات رئيسية :

● اعتبارات داخلية تتعلق بمسألة التزام حكومة رايبين باجراء انتخابات بخصوص اية خطوة تمس الوضع في الضفة الغربية . كما ان القوى السياسية في الدولة - الصهيونية منقسمة في ارائها حول موضوع انسحاب وشروطه من الضفة الغربية . فحزب حيروت اليميني يدعو من اجل معركة لاستمرار هيمنة اسرائيل على الضفة الغربية التي كتمتها جزوا من « ارض اسرائيل المتكاملة » . بينما يدعو بعض الاحزاب الاخرى (المابام) الى التفاوض مع الملك حسين وتوقيع اتفاقية تسوية جزئية لقطع الطريق على منظمة التحرير لتمثيل الشعب الفلسطيني . ويبدو ان الحكومة الصهيونية غير مستعدة لخوض انتخابات جديدة الا ضمن اطار اتفاق شامل مع الاردن او اتفاق جزئي لا

المؤتمر الخامس للاتحاد العام لعمال فلسطين يعلن التزامه الكامل بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني

● اقامة السلطة الوطنية على أي بقعة يندحر عنها العدو الصهيوني على النقيض الوطني والاشوري للحلول الامبريالية المطروحة

● المناضل من أجل تمثيل نقابيين الأراضي المحتلة البعدين تجسيدا لوصفة الطبقة العاملة الفلسطينية في الداخل والخارج

● التمثيل الجماهيري في الامانة العامة ضرورة أساسية لتعزيز الوحدة داخل المنظمات النقابية والجماهيرية

عقد في اصفرة ما بين ٢٠ - ٢٥ - ١٩٧٤ المؤتمر العام الخامس للاتحاد العام لعمال فلسطين في مدينة دمشق ، ضم ممثلين عن فروع الاتحاد في سوريا ، لبنان ، مصر ، ليبيا ، غزة ، العراق الكويت ، المانيا الغربية ، السويد . كما شارك في اعمال المؤتمر حوالي ثلاثين وفدا عربيا ودوليا من الاتحادات الصديقة على راسها وفد المجلس المركزي لتقابات عمال عموم السوفيات ، اتحاد عمال مينام الديمقراطية ، اتحاد عمال جبهة تحرير جنوب فيتنام ، المجلس المركزي للقطات الكوبية ، الاتحاد اندولي لتقابات العمال العرب ، الاتحاد العالمي للتقابات ، بالإضافة الى وفود من كافة الدول الاشتراكية والدول العربية .

ولقد مثل المؤتمر مرجعا للتضامن السياسي مع شعب فلسطين ، تجلى ذلك في كلمات كافة الوفود التي عبرت عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وعمال فلسطين مستنكرة الهجمة الاسرائيلية والسياسة الاستيطانية المتعددة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ومؤكدة على ضرورة النضال المشترك لاحاق الهزيمة بالامبريالية والصهيونية والرجيمات المحلية . كما نددت الوفود بال « اعداء » الامبريالية - الصهيونية - الرجعية الحا

لنموير الحلول على حساب الشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارضه دون وصاية احد عليه .

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية لعمال اللجان في المؤتمر بشأن الدستور والمسائل النقابية لعمال فلسطين بشكل عام ، فسان المؤتمر لم يتمكن من تثبيت المسألة التنظيمية المركزية لبنية الاتحاد بحيث يبيع اتحاد نقابات عمال فلسطين والقائمة على اساس مهني محدد .

ان القرارات السياسية للمؤتمر والبيان السياسي الختامي تعبر تعبيراً صادقا عن التزام الطبقة العاملة الفلسطينية بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقرر في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر الذي عقد في القدس على اقامة السلطة الوطنية على أي بقعة يندحر عنها العدو الصهيوني ونضالاً وطنيا ونوريا لكل الحلول الامبريالية المطروحة في المنطقة كما أكد المؤتمر رغبة لليبيا العربي - الاردني الذي ينامر على وحدة الشعب الفلسطيني ، ودعا لتشديد النضال لاجباط مؤامرة فك الارتباط الاردني - الاسرائيلي التي تستهدف ضرب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وطلب المؤتمر جميع الحكومات العربية بتشديد الحصار السياسي والاقتصادي على

تسبعا لحق تقرير مصيره فوق تراب وطنه .

ومن هنا .. فان الطبقة العاملة الفلسطينية تؤكد على ضرورة اقامة السلطة الوطنية على أي بقعة يندحر عنها العدو الصهيوني .. لان ذلك يمثل في نظرنا النقيض الوطني لكل الحلول الامبريالية المطروحة مع عملتها في المنطقة من اجل انهاء القضية الفلسطينية لصالح المحتلين والعملاء .

● ان محاولة فك الارتباط على الجبهة الاردنية والتي تحاك خيوطها في واشنطن والعقبة .. انما تمثل قبة التامر على قضية شعبنا ونورته .. ذلك ان النظام الخائن في عمان والذي لم يطلق طلقة واحدة في حرب تشرين ومنعه بالقوة قوات الثورة الفلسطينية من التعامل مع العدو من الجبهة الاردنية يحاول الان تنفيذ مخطط اسباده الامبرياليين والصهيانية باءاء تمثيل شعبنا المناضل لاعادة اقسام ترابه الوطني مع العدو الصهيوني بطمس شخصية شعبنا الوطنية والتي تحققت من خلال نضاله القاسي الوير وتقديمه الاف الشهداء وخاصة على يد

النظام الاردني العميل والنامر دوما على القضية الوطنية للشعب الفلسطيني .

هذا الموقف السياسي عبر عن نفسه بتخاذ مواقف الدعم لجهاها وعمالنا داخل الأراضي المحتلة الا ان بعض الاتجاهات اليمينية « النورية » الزينة اخذت موقفا سلبيا من مسألة اساسية كان على المؤتمر ان يبينها ، انطلاقا من وحدة الطبقة العاملة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة وخارجها ، الا وهي مسألة تمثيل نقابيين الضفة الغربية البعدين من الأراضي المحتلة وعلى راسهم المناضل النقابي ضمين عوده عضو المجلس الوطني الفلسطيني .

وانطلاقا من المصالح الاسترقراطية النقابية اليمينية لبعض الفروع ومن ضيق الاق السياسي لدى البعض الاخر ، وحقد بعض عناصر جبهة رفض الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني من تاجر الجبل النورية الزينة خاض هؤلاء جميعا نضالا محموا داخل المؤتمر لتع تمثيل نقابيين الضفة الغربية في المؤتمر مسلحين ، بموقف متهاات شعاره الحفاظ على النصوص الدستورية بالاتحاد العام . هذه الهجمة التي تسلمت بالدفور جنة هائدة لآحراك فيها وموياه محطه عطلت على المؤتمر حق ممارسة دوره باعباره اعلى سلطة في الاتحاد وصانير دساتير الاتحاد

وقاراته معدلة للدستور ، وفرضت بشروط متنوعة لا تنظيمية على رئاسة المؤتمر اعتبار هذه النقطة لا دستورية ولا يحق النقاش بها او التصويت عليها . ولا يخفى ما لهذا الموقف من نتائج على السواء والمستفيد الاكبر من هذا الموقف اللاوحدوي بل الانتقائي هو النظام الهاشمي الذي يزعم تمثيل الضفة الغربية وشعبها .

وهي الوقت الذي يناضل فيه الجيب لتعزير الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل المنظمات النقابية والجماهيرية انطلاقا من ظروف النضال الفلسطيني في المرحلة الراهنة وتغزيرا للوحدة السياسية على صعيد مؤسسات الثورة فان الموقف الذي طرح على صعيد التمثيل في الامانة انعاما لاتحاد والذي اعتمد التفاوض بين فقط ، انما جاء ليكرس الانحلال التنظيمي فقط ، لا يساعد على الوحدة وتطوير اوضاع الاتحاد ، ومثل خطوة عريضة الى الخلف وخروجنا عن كافة التوجهات الراهنة للاتحادات الشعبية ، اذ لا يتكفي على الاطلاق التمثيل الجبهوي على صعيد المجلس الاعلى واللجنة التنفيذية للاتحاد العام باعتبارها اقرب الى الهيئات التشريعية منها الى الهيئة التنفيذية المنحلة بالامانة العامة لاتحاد ، والتي تقر التوجهات النضالية السياسية والنقابية .

وقرارته معدلة للدستور ، وفرضت بشروط متنوعة لا تنظيمية على رئاسة المؤتمر اعتبار هذه النقطة لا دستورية ولا يحق النقاش بها او التصويت عليها . ولا يخفى ما لهذا الموقف من نتائج على السواء والمستفيد الاكبر من هذا الموقف اللاوحدوي بل الانتقائي هو النظام الهاشمي الذي يزعم تمثيل الضفة الغربية وشعبها .

ويعد اعتراف معظم دول العالم .. بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل وفي الشتات .. وبعد القرارات الصادرة عن مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر ومؤتمر القمة العربي بالجزائر والمؤتمر الاسلامي في لاهور .

اننا ندن كذلك القوى التي تحاول طعن المسيرة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني عن طريق التعامل مع نظام الملك الخائن من اجل تحرير المخطط الاميركي في منطقنا العربية .. ونناشد الجماهير العربية في كل مكان الانظمة العربية لاني تعارض هذا المخطط ان تقف الى جانب الثورة الفلسطينية ممارسة وعلا لاسقاط هذه المؤامرة الخطيرة والقضاء عليها .

● يتوجه المؤتمر بالتحية والتقدير لعمالنا في الداخل ولجماهير شعبنا الذين يرهزون تحت ظل الاحتلال البغيض والذين يعانون من الفقر والتكتيل ونحيي صمودهم وشموخهم الوطني . ونناهدهم ان يصمد الكفاح حتى ينجلي

البيان السياسي :

الطبقة العاملة الفلسطينية تؤكد على ضرورة اقامة السلطة الوطنية ..

الاحتلال البغيض عن وطننا المحتل .

● ان المؤتمر الخامس لاتحاد عمال فلسطين يتوجه بالتحية والتقدير لكل القوى النورية والتقدمية في العالم والى بلدان المعسكر الاشتراكي وعلى راسها الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية والى كل الشعوب المكافحة من اجل حريتها في اميركا اللاتينية تقديرا لمواقف التضامنة مع نضال شعبنا العادل .

● يؤكد المؤتمر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني في كافة تجمعاته ، ويشجب كل المحاولات الرامية الى اقسام شعبنا وتجزئته .

● يناضل الاتحاد من اجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية الينية على اساس نورية ويطلب كافة فصائل المقاومة الفلسطينية ان تسعى جاهدة لتحقيق هذا الهدف .

● يعلن المؤتمر .. التزامه الكامل بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر .. كما يؤكد تاييده المطلق لبرنامج النقاط العشر كبرنامج مرحلي انسجاما مع معطيات الصراع الحالية من اجل وضعها موضع التنفيذ .

حديثان هـامان للرفيق نايف

في حديث لجرية «الوطن» الكويتية

- دعم الاستسلام والتصفية لا يتم بالقصف الاعلاني بل بدعم الثورة ومحاصرة النظام الهاشمي وروع تنازلات السادات
- ليذهب إلى ابي جيم مؤتمراً جنيف الذي يدعو إلى البيان المصري - الأردني
- اذا بدأ تطبيق مشروع المملكة المتحدة فعلى الثورة الفلسطينية ان تبت في اعلان حكومتها ثورية مؤقتة

في جوهر الصراع فالبيان المصري الأردني يدعو منظمة التحرير للدمج بوقت مستقل بعد سلب شعب فلسطين حقه لتكون المنظمة شاهداً زوراً على مشاريع التصفية والاستسلام كما تخطط لها امريكا واسرائيل ويباركها البيان المصري ، ولشأن حالته تجاه كل هذا ليذهب هذا المؤتمر الذي يدعو إلى البيان المشترك إلى الجحيم ..

سؤال : ما دام الامر كذلك فهل ترون ضرورة تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة ممثلة للشعب الفلسطيني ؟

جواب :

لقد أعلنت الجبهة الديمقراطية قبل حرب تشرين ومنذ طرح حسين مشروع الملكة المتحدة ان مسألة الحكومة الفلسطينية المؤقتة هي مسألة مشروعة على جدول الاعمال

النورة . ولكن متى تأخذ النورة بهذه الخطوة فهذا مرتبط بعدد من التطورات .. في الجزائر شكلت جبهة التحرير الحكومة المؤقتة في مدة متاخرة كذلك الحال في فيتنام بينما في كمبوديا شكلت الحكومة فور وقوع الانقلاب البميني

وقبل بدء الصراع ضده

بالنسبة لمؤتمراً فهذا مرهونة بعدد من التطورات مثلاً في اللحظة التي يوافق بها في الاتفاق ان مشروع الملكة المتحدة دخل دور التنفيذ يصبح من الضرورة على الثورة ان تبت في اعلان حكومة ثورية مؤقتة تال فيها اعتراف البلدان الشقيقة والصديقة ممثلة للشعب والوطن الفلسطيني في وجه مشروع الاتحاق الهاشمي . ومشروع تمزيق واقتسام فلسطين من جديد بين الكيان الصهيوني وحكام عمان . ومثال آخر في الوقت الذي تدخل فيه الادارة

المدنية الأردنية الملكية الى الضفة الغربية يصبح لزاماً على الثورة ان تبت في مسألة تشكيل حكومة مؤقتة دفاعاً عن حق شعب فلسطين وبايعاتراف الدول الصديقة المتضامنة مع حق الشعب الفلسطيني في التحرير الوطني ، بعبارة أخرى ليس هناك موقف عنوانه نعم ... لا لا للحكومة المؤقتة في تاريخ الثورات لكن هناك تطورات تتطلب اعلان ذلك في حياة الثورة طبقاً لتطور الحركة الثورية على ارض الوطن

وطبقاً لتطور خطط اعداء تحرر واستقلال الوطن

الاشهر الماضية بما فيه البيان المصري الأردني الذي أبرز صحتها بشكل حاسم، فهذا البيان واثق على دعوة منظمة التحرير لحضور جنيف بوقت مستقل ، ولكن بعد سلب منظمة التحرير حق تمثيل شعب فلسطين وألواحدة واعطاء الملك حسين ما لا يستحق وكان شعب فلسطين والارض الفلسطينية مزرعة له لصادرة حق شعب فلسطين في اقامة سلطنته الوطنية وتقديم مشروع الملكة المتحدة . وثالثاً : ان قدرة منظمة التحرير على هدم هيكل جنيف أكبر بكثير عندما تنتزع اعترافاً بأنها تمثل شعب فلسطين من الأعداء ، يتضافر جهودها وجهود حركة التحرير الوطني العربية والدول الاشتراكية ، عند ذلك تحدد بنفسها حقوق شعب فلسطين وتقيم جداراً حديدياً سميكاً ضد كل مشاريع الاستسلام والتصفية ضد اي دولة عربية تتجاول مع خطط الأعداء ..

ورابعاً - اتضح من البيان المصري - الأردني ان الدعوة لمؤتمر جنيف بوقت مستقل ليست في جوهر الصراع ونحو ، نقول بوضوح ان هذا المؤتمر الذي يدعو له البيان المصري الأردني مفروض مطلقاً وتليذهب إلى الجحيم ..

وخامساً : ان موازين القوى في الصراع هي التي تحدد الموقف من المؤتمرات الدولية التي تبحث القضية الفلسطينية ، فعندما تكون موازين القوى لحظة ذاك لصالحنا لنصالح الاعاء تصبح هذه المؤتمرات تتنمى من احراز انتصارات جديدة وبشروط وطنية وقومية ، وعندما تكون موازين القوى لحظة ذاك لصالح الاعاء تصبح هذه المؤتمرات مشروطة بشروط الاعاء وتلحق ضرراً بالغاً بحركة شعبنا وقوى التحرير العربي وتصبح لزاماً محاربة هذه المؤتمرات حرباً كاملة ..

سادساً : لقد قلنا منذ البداية ان هذا هو موقفنا المبدئي وعلى الثورة ان تنتهج تكتيكاً ثورياً صائباً يضعها في عزلة عن حركة التحرير الوطني العربية والعالمية والبلدان الاشتراكية ويقدم النظام الهاشمي إلى الامم ويكف المنظمة من حوله وإطمان ان منظمة التحرير ليست مدعوة لجنيف ، والاعاء يرغبون باصرار مجرد الاقرار بكون منظمة التحرير تمثل شعب فلسطين فمن الغياح الدخول في صراع وهمي على طريقة دون كيشوت ومحاربة طواحين الهواء على طريقة تذهب الى لا تذهب منظمة التحرير .. وكما قلت ان مسألة جنيف ليست

الفلسطينية من التصفية ويحافظ على الشخصية الوطنية الفلسطينية ويعمى صراع الشعب الفلسطيني في المراحل القادمة ..

ان هذه التطورات الخطيرة تتطلب من الثورة الفلسطينية انتهاز سياسة رادعة لخط التصفية بتشديد الكفاح العسكري والسياسي داخل الارض المحتلة ضد الاحتلال واحتلال عودة حسين للارض الفلسطينية واستنهاض هم قوى حركة التحرر الوطني والعالمي لاوقوف جبهة متحدة لحد وحائط الخطط الامريكية - الصهيونية - الهاشمية والتنازلات العربية الرسمية لصالحها . وتتطلب هذه التطورات من حركة التحرير الوطني العربية ان نهض حثاً وبصلافة في كل قطر عربي لتعربية وحر هذه الخطط ودفع الانظمة العربية للالتزام العملي بقية الجزائر وحقوق الشعب الفلسطيني القسمة ، وتتطلب من العراق فرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي وتحويل الصراع ضد الحلول التصفوية والاستسلامية من اقوال الى افعال من صف اعلامي الى ردع عربي ملموس ، فحاربة الاستسلام والتصفية ليست معركة بحرب الاذاعات ان هذا يتطلب قطع العلاقات السياسية والديبلوماسية والاقتصادية مع النظام الأردني ، وقفل الحدود معه وقطع النفط العراقي الخام عن المصفاة الأردنية ، وبذلك يجلى حقا الفساح الشعبي والرسمي بشكل عام ومن الدول الوطنية بشكل خاص ، مع شعب فلسطين ونورته والصراع الجاري لنحدر خطط الاستسلام والتصفية لنزع حقوق شعب فلسطين . ان اي تردد في ثلثة هذه الهام الوطنية والقومية يؤدي بالضرورة الى تسهيل خطط امريكا واسرائيل والملك حسين - امراء مشاريع التصفية التي تلبي مصالح امريكا واسرائيل والرجعية وناني نتيجة للتزاح بين مشروع المملكة المتحدة ومشروع الون الشهير ..

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مفروض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

بالنسبة لجنيف أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ البداية الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبغضلة فلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء الحقنة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية



فيما يلي تشر « الحرية » مقتطفات من المقابلة التي اجراها احمد الربيعي لصحيفة « الوطن » الكويتية مع Nayef Hawatmeh الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ونشرت « الوطن » النص الكامل للمقابلة في عدده الصادر يوم ١٩ - ٨ - ١٩٧٤

سؤال : إلى أين وصل مشروع فك الارتباط على الجبهة الأردنية على ضوء ما طرحتموه حول البيان المصري - الأردني ؟

جواب :

لننح عيوننا جيداً على ما يجري وعلى جميع قوى الثورة الفلسطينية والعربية ان نتمع بالكثير درجة من النقطة الوطنية والثورية لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية ومحاصرة حركة التحرير العربية وتمزيق الهيمنة الامريكية والبريطانية في المنطقة . بعد البيان المصري - الأردني انفع حكام عمان شوطاً كبيراً على طريق تصفية القضية الفلسطينية وبدأت رحلة الحج إلى كينسج - سمح ينتس سفير اسرائيل إلى واشنطن وزير الرفاعي . وانتقل حسين إلى واشنطن ليكون بجانب هذه المباحثات لتسهل وضع التفاصيل الاجرائية لهذه العداية . وعلى الجانب الآخر بدأت الحكومة الإسرائيلية للاستعدادات المنهجية . فقد أعلنت عن اجتماع للحكومة يوم ٢٠ آب اوضع صيغة الاستفتاء الذي سيجري حول فك الارتباط . هل ضمن استفتاء من الضفة الغربية لصالح حسين ام استفتاء لك ارتباط جزئي . وتوقعنا ان الامور ستسير بهذا الاتجاه وبهذا تدخل صفة التصفية للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني بين النظام الهاشمي - اسرائيل وامريكا مرحلة التنفيذ وفي ظل ماركسة مصرية - سعودية - فالبيان المصري - السعودي اغفل نهائياً مسألة فك الارتباط الأردني وتبين الملك حسين من اتخاذ موقفه قدم في الضفة الغربية .

ان هذه التطورات المتسارعة تدل ليس فقط على العريضة الخيانية للنظام الهاشمي في وجه الامة العربية جمعاء ، بل تدل على تنازلات البين العربي وانظمة رجعية عديدة مساندة لحسين لصالح المخطط الجديد تجاه القضية الفلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء سلطته الوطنية المستقلة على اراضيه المحتلة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

فما يلي تشر « الحرية » مقتطفات من المقابلة التي اجراها احمد الربيعي لصحيفة « الوطن » الكويتية مع Nayef Hawatmeh الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ونشرت « الوطن » النص الكامل للمقابلة في عدده الصادر يوم ١٩ - ٨ - ١٩٧٤

سؤال : إلى أين وصل مشروع فك الارتباط على الجبهة الأردنية على ضوء ما طرحتموه حول البيان المصري - الأردني ؟

جواب :

لننح عيوننا جيداً على ما يجري وعلى جميع قوى الثورة الفلسطينية والعربية ان نتمع بالكثير درجة من النقطة الوطنية والثورية لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية ومحاصرة حركة التحرير العربية وتمزيق الهيمنة الامريكية والبريطانية في المنطقة . بعد البيان المصري - الأردني انفع حكام عمان شوطاً كبيراً على طريق تصفية القضية الفلسطينية وبدأت رحلة الحج إلى كينسج - سمح ينتس سفير اسرائيل إلى واشنطن وزير الرفاعي . وانتقل حسين إلى واشنطن ليكون بجانب هذه المباحثات لتسهل وضع التفاصيل الاجرائية لهذه العداية . وعلى الجانب الآخر بدأت الحكومة الإسرائيلية للاستعدادات المنهجية . فقد أعلنت عن اجتماع للحكومة يوم ٢٠ آب اوضع صيغة الاستفتاء الذي سيجري حول فك الارتباط . هل ضمن استفتاء من الضفة الغربية لصالح حسين ام استفتاء لك ارتباط جزئي . وتوقعنا ان الامور ستسير بهذا الاتجاه وبهذا تدخل صفة التصفية للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني بين النظام الهاشمي - اسرائيل وامريكا مرحلة التنفيذ وفي ظل ماركسة مصرية - سعودية - فالبيان المصري - السعودي اغفل نهائياً مسألة فك الارتباط الأردني وتبين الملك حسين من اتخاذ موقفه قدم في الضفة الغربية .

ان هذه التطورات المتسارعة تدل ليس فقط على العريضة الخيانية للنظام الهاشمي في وجه الامة العربية جمعاء ، بل تدل على تنازلات البين العربي وانظمة رجعية عديدة مساندة لحسين لصالح المخطط الجديد تجاه القضية الفلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء سلطته الوطنية المستقلة على اراضيه المحتلة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مفروض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

بالنسبة لجنيف أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ البداية الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبغضلة فلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء الحقنة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

الرفيق نايف حواتمة في لقاء طويل مع وفد من الديمقراطيين الفرنسيين

- نتائج الصراع العنيف مع الصهيونية والحوار مع الديمقراطيين في اسرائيل
- التطور في الموقف السوفياتي لمصالحته فهم اعمق لقضية الشعب الفلسطيني
- الأهمية الرافضة للدعم السوفياتي لاحتياط مخطط تقسيم فلسطين بين اسرائيل والملك

« ان باستقلاله الكامل على هذه الارض » .

الدعم السوفياتي واحتياط مخطط تقسيم فلسطين بين اسرائيل والملك حسين

واضاف الرفيق الامين العام

قائلاً :

« ان هذه التطورات في الموقف السوفياتي تشكل دعماً اكيداً ومهما لنضال الشعب الفلسطيني خصوصاً في هذا الظرف بالذات الذي تحاول الإمبريالية الامريكية واسرائيل تهريب حل من وراء شعب فلسطين يقوم على طمس حقوقه كلياً وإعادة تقسيم فلسطين بين اسرائيل والملك حسين . وقد اصبح هذا الحل ذا خطورة كبيرة بعد البيان المصري - الأردني الذي يقدم فيه السادات تنازلاً لمصلحة الملك حسين من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وممثليه الشرعيين » .

خطة اسرائيل : الحل من خلال الملك حسين

وحول الموقف الاسرائيلي بشأن قيام دولة فلسطينية . اجاب الرفيق الامين العام بقوله :

« اننا في الجبهة الديمقراطية والثورة الفلسطينية مقتنعون بان اسرائيل لن تسلم عليها ميثاق الامم المتحدة الذي يقول بحق كل شعب في تقرير المصير ، وكما نصت عليها قرارات الامم المتحدة الخاصة بالتصفيية الفلسطينية وفي هذا تقدم كبير جداً على صعيد الموقف السوفياتي » .

وفي الزيارة الأخيرة إلى موسكو كان هناك اقرار بان منظمة التحرير هي وحدها التي تمثل الشعب الفلسطيني وتعبّر عن حقوقه وطموحاته الوطنية ، كما تم فتح منبليات للمنظمة في عدد من عواصم البلدان الاشتراكية في مستوى سفارة .

واعلن الرفيق بنهاريفوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي في المحادثات مع الوفد الفلسطيني ان القيادة السوفياتية باتت مقتنعة بان القرار ٢٤٢ لا يلبى حقوق الشعب الفلسطيني وأنه يجب ان تتم مراعاة هذه الحقوق الوطنية بقرارات جديدة تصدر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة وان الاتحاد السوفياتي سيساند أي قرارات تصدرها الجمعية العمومية على أساس ان قضية شعب فلسطين ليست قضية لاجئين بل قضية تحرر وطني لشعب يجب ان يعود إلى ارضه ووطنه

لذا على الفلسطينيين والعرب وعلى القوى الصديقة العاملة ان يكونوا على درجة عالية من الاستعداد لدفع العدوان وازعاج اسرائيل والامبريالية الامريكية على التسليم بحقوق شعب فلسطين وانتساب اسرائيل الكامل من كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة » .

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مفروض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

بالنسبة لجنيف أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ البداية الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبغضلة فلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء الحقنة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

وعدم الانتساب من الاراضي العربية المحتلة والرفض المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني وهي الان نهيء لحرب عدوانية جديدة » .

وطالب منذ امدد الحاضرين ان يقيم زيارة وفد منظمة التحرير الأخيرة إلى موسكو من جهة والملاقات بين المقاومة والاتحاد السوفياتي من جهة اخرى ناجاب :

« ان العلاقة بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي مرت في مراحل عدة وتطورت على امتداد هذه المراحل . ولهذا التطور اسباب في مقدمها صمود الثورة الفلسطينية واستمرارها مما أدى إلى طرح القضية الفلسطينية عالمياً ، واصبح هناك اقرار عالمي متزايد بان لا حل لمشكلات الصراع العربي - الاسرائيلي والفلسطيني - الاسرائيلي الا بل مشكلة الشعب الفلسطيني . وقد حدث تطور في الموقف السوفياتي لمصلحة فهم اعمق لقضية الشعب الفلسطيني المعادلة .

وبالفعل لاحظنا ان الموقف السوفياتي انتقل من الحرس على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ إلى التأكيد على العمل من اجل الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وضمان الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني ، وهذا ما لا يشير إليه القرار ٢٤٢ الذي يعتبر القضية قضية لاجئين من الضروري تأمين حل لها .

في المرحلة الأخيرة أعلن الاتحاد السوفياتي ان حقوق شعب فلسطين الوطنية هي كما نص عليها ميثاق الامم المتحدة الذي يقول بحق كل شعب في تقرير المصير ، وكما نصت عليها قرارات الامم المتحدة الخاصة بالتصفيية الفلسطينية وفي هذا تقدم كبير جداً على صعيد الموقف السوفياتي » .

وفي الزيارة الأخيرة إلى موسكو كان هناك اقرار بان منظمة التحرير هي وحدها التي تمثل الشعب الفلسطيني وتعبّر عن حقوقه وطموحاته الوطنية ، كما تم فتح منبليات للمنظمة في عدد من عواصم البلدان الاشتراكية في مستوى سفارة .

واعلن الرفيق بنهاريفوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي في المحادثات مع الوفد الفلسطيني ان القيادة السوفياتية باتت مقتنعة بان القرار ٢٤٢ لا يلبى حقوق الشعب الفلسطيني وأنه يجب ان تتم مراعاة هذه الحقوق الوطنية بقرارات جديدة تصدر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة وان الاتحاد السوفياتي سيساند أي قرارات تصدرها الجمعية العمومية على أساس ان قضية شعب فلسطين ليست قضية لاجئين بل قضية تحرر وطني لشعب يجب ان يعود إلى ارضه ووطنه

الرفيق الرفيق نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية المؤتمر العالمي للمسيحيين من اجل فلسطين ، ورئيس تحرير صحيفة « تيموناياج كريتيان » التي تصدر في باريس ، وبعض الكهنة العاملين في اوساط العمال الفرنسيين والعرب في فرنسا .

وفي حوار دام أربع ساعات كاملة رد الرفيق الامين العام على اسئلة أعضاء الوفد . وفيما يلي مقتطفات من الاجوبة :

العنف ضد الصهيونية والحوار مع القوى الديمقراطية في « اسرائيل »

ردا على سؤال عمن عملية والنظريات النقيضة للصداقة بالانفصال لاسلاف سراح عمالاً ومناضلياً في السجون الأردنية وغيرها من السجون العربية ، وذلك لتبكيهم من مواصلة النضال ضد قوى الظفر الامبريالي الصهيوني .

« ان موقفنا اليديولوجي والسياسي كان دائماً ولا يزال ضد الارهاب الفردي . وقد اعلمنا هذا رداً على اشكال عدة من الارهاب الفردي مورست ، مثل خطف الطائرات وغيره . وفي معلوت اكدنا منذ اللحظة الاولى اننا مع الحفاظ على ارواح جميع الرهائن ، وهذا كما اكد ذلك عدد من الرهائن في تصريحات اعطيت للصحف الاسرائيلية بناء على تأكيدات جاءت من الدلائل الثلاثة . وحملنا منذ البداية الاولى الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ما حدث . وفي هذا انسحاب كامل مع التصريحات التي اعطيت لصحيفة - الواشنغتون بوست - وفي عملية معلوت ذاتها بقي باب الحوار بينا وبين القوى الديمقراطية والتقدمية المساندة للصهيونية في اسرائيل مفتوحاً . وبين المناضلين الذين طالبوا باطلاقهم اربعة اسرائيليين تقديم اصدرة اسرائيل الاحكام عليهم لانهم يرفضون الصهيونية ويؤمنون بحق شعب فلسطين في تقرير مصيره . ان التصريحات التي اعطيت للصحف الامريكية ، تؤكد في وضوح اننا سنواصل النضال مع أي قوى تصفية في « اسرائيل » ضد الصهيونية والعدوان والاحتلال ومن اجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولة ديمقراطية فلسطينية يتعايش فيها العرب واليهود الاسرائيليون في حقوق وواجبات متساوية . الا انه من الواضح ان الامور لن تجري كلها بالحوار وحده ، فالغزو الصهيوني لبلدنا لا يفهم لغة الحوار بل قام على العدوان واللغة الوحيدة التي يفهمها هي اللغة التي يستعملها ، أي لغة السلاح .

اما مع القوى الديمقراطية في اسرائيل فاننا سنناضل لغة الحوار والتفكير جميعاً ندركون انه على رغم حرب تشرين ، لا تزال القيادة الصهيونية مصرة على التوسع والعدوان

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مفروض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

جواب :

بالنسبة لجنيف أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ البداية الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبغضلة فلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء الحقنة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مفروض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

بالنسبة لجنيف أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ البداية الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبغضلة فلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء الحقنة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

سؤال : ما هو موقفكم من حضور مؤتمر جنيف .. هل هو مفروض .. ام تقبلون بالحضور ضمن شروط معينة ؟

جواب :

بالنسبة لجنيف أعلنت الجبهة الديمقراطية منذ البداية الاولى ان علينا ان نناضل من اجل انتزاع اعتراف شامل بحق شعب فلسطين بالعودة وتقرير المصير وبغضلة فلسطينية والتقاليد على رفض حق شعب فلسطين في تقرير مصيره ، وبناء الحقنة كخطوة كبرى على طريق الدولة الديمقراطية والتحرير الشامل وبمقتضى الكيان الفلسطيني الذي يحمي القضية

رحلة الألف ميل في نضال شعب أرتيريا

رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة .. والثورة الارتيرية قد سارت خطوات عديدة في رحلة النضال الطويلة حققت خلالها الكثير من المنجزات بحيث أنها باتت تنقف الآن ، وهي تحتفل بالذكرى الثالثة عشرية لتدلائعها ، على عتبة مرحلة حاسمة هي محصلة طليعية للتضحيات الغالية التي بذلها الشعب الارتيري .

المسلح بمجموعة لا تضم سوى عشرة أشخاص فقط يمكن بنديّة انكليزية واحدة من عيار ٢٠٢ وخمس بنادق إيطانية .. وأربعة سيوف ثم ما لبثت أن التحقت بالثورة عناصر من الارتيريين العاملين في الجيش السوداني. وفي نهاية شهر كانون الأول عام ١٩٦٢ ، عقدت قوات الثورة أول مؤتمر لها في منطقة « القش » وكان عدد المقاتلين قد بلغ ٤٢ مقاتلا ، بعضهم لم يكن مسلحا وعام ١٩٦٣ شن الثوار أول هجوم كبير على معقل أنقوات الأنوبية على الحدود السودانية - الارتيرية واستولوا على خمسين بنديّة . وكانت هذه المعركة بمثابة بداية لرحلة جديدة اتاحت للثورة أن تصافق عددها في تلك الظروف الحرجة. وأحدث الهجوم بالقنابل في مدينة أغرادات الذي قتل فيه العديد من الوزراء والضباط الأنوبيين ، دويا هاتلا في صفوف الجيـهاـم الارتيرية وجعلها تكشف ضرورة دعم الثورة الناشئة .

وخلال الفترة الممتدة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٥ ، شهدت الثورة الارتيرية نوايا مضطربا بحيث قفز عدد المقاتلين الى مئات الاف مقاتلين العاملين على ارض المعركة . بيد أن الانتاج الكبير الذي استطاعت الثورة الارتيرية تحقيقه هو أنها كسبت عطف وتأييد الجماهير الارتيرية ، سواء في المناطق الريفية (تشكل ثلاثة ارباع مساحة أرتيريا) اوفي المناطق الساحلية المطلة على البحر الأحمر وقد مكّنها هذا الالتحام المباشر بالجماهير من تعزيز مواقعها وقوتها باستمرار، ويقام علاقات منظمة بين الثورة والى قيام علاقات منظمة بين الثورة والجماهير فتقوم قوات الثورة بتقديم المعونات الطبية وتشكيل لجان محو الامية ومساعدة الاهالي في الزراعة ورعي المواشي في المناطق المحررة ، هذا في حين أن الجماهير تقدم العون المادي والمعنوي للثورة التي استطاعت تحرير معظم المناطق الريفية من قبضة الاستعمار الأنوبوي .

وبرغم حرب الإبادة التي شنتها القوات الاستعمارية الأنوبوية ضد الشعب ألاتيري ، حيث كانت الطائرات تقوم بصف المناطق الاهلة بالسكان، وتعمد أنقوات الاستعمارية الى تهجير آلاف السكان من مناطقهم (طردت أنوبوي ٧٠ ألف مواطن من أرتيريا ورمتهم في الصحراء السودانية حيث ما زلوا يعيشون في العراء ويعانون من أشد أنواع القحـر والشر والامراض التي تفكـك بهم) ، ألا أن حرب الإبادة هذه لم تؤد سوى لزيادة التفاف الجماهير حول قياداتها الوطنية المسلحة وتعميق صلاتها بها .

أهمية مشاركة المرأة في الثورة يشدد على ضرورة تربية الكادر النسائي القيادي . والمؤثر لم يات بجديد على صعيد المرأة لأن المقررات اللازمة اتخذت منذ المؤتمر الأول وتأتي التوصيات الجديدة لتأكيد تلك المقررات. ولا نلاحظ أي تراجع حول مسألة المرأة رغم أن مصالح الرجل الذاتية قد مست بعد مشاركة المرأة في العمل والنضال مما حرهم من الزوجة أو الأم القابعة في المنزل والمهتمة فقط بتربية الأطفال والاهتمام بشؤون البيت والزوج وهي الآن تتمتع بحرية القول والعمل وللسنا نلمس أي اضطهاد لها من قِبل الماضليـن وعناصر جيش التحرير ، بل على العكس، فلقد أصبحت مساوية لهم في كل شيء مما أكسبها احتراماً متزايداً في نظرهم .

□ **وحول الكادر النسائي القيادي قالت الرفيقة هدى :**

نعاني من نقص مروع في الكادر النسائي خاصة بالنسبة للأقليم الجنوبي ، باعتبار أن الجيل التام والتخلف كان سائداً منذ مايلة سنة ١٩٦٨ . إلا أنه منذ ذلك التاريخ بدأت هذه النسبة تنخفض تدريجيا .

وفي هذه السنة بدأت الجبهة تتوجه نحو تربية الكادر النسائي . ولكن هذا وحده لا يكفي للدورات حاليا مشتركة ، لكننا نعمل على ايجاد مدارس خاصة بتفريج الكادر النسائي القيادي ، وذلك لحاجتنا القصوى للمرأة في هذا المجال ، وهو المجال الوحيد الذي لم تخفـه المرأة حتى الآن . نحن لا نريد تسليم المرأة المراكز القيادية الا اذا كانت قادرة فعلا على القيام بهذه العبء على أكمل وجه . ولا يهمن أن نجعلها نتيوا المراكز العليا لكي يقال أن نسائنا قياديات . المهم بالنسبة لنا هو تربية المرأة وجعلها كثرة قيادة انجبهة وقادرة على تحمل مسؤولياتها

ومسألة تحرير المرأة لا تعبد على تبني الجبهة لها ، بل هي بالدرجة الأولى مهمة المرأة وحزب من عملها تقوم به بدعم من الجبهة وتشجيعها .

■ **هل يستغل نظام قابوس قضية المرأة في تحريضه ضد الثورة والتشهير بها في حملاته الاعلامية وما هو موقف الجبهة من هذه المسألة ؟**

التشهير بالجبهة لا يقتصر على استغلال وضع المرأة فقط بل يتناول كافة اعمال الثورة، الا أن نظام قابوس يستغل هذه القضية الى اقصى الحدود ، وهو يقوم بحملاته الاعلامية ، وينشر الاشاعات الخاطئة ، والاقاويل المرفضة بهدف المس بسمعة الثورة ، وتخويف الاهالي منها والتقليل من دعمهم لها .

وهو يدعي أن المرأة تستعمل في ظفار لقصة الرجل ويستعمل في تحريضه خاصة عامل الدين بهدف التأثير على نفوس الاهالي المتدينين وبينهم الجبهة بالاحاد والالفاظية ويدعو المرأة الى اللقاء في المنزل « مكانها الطبيعي » والاهتمام فقط براحة الزوج وتربية الأطفال .

ومن الطبيعي ان يكون تأثير مثل هذه الحملات كبيرا في مجتمع مختلف اذا لم توجد بالمقابل نوعية مكثفة ومضادة حول الموضوع من قبل الثورة .

ويشدد نظام قابوس في حملاته التشهيرية للثورة على اتهامها بالتبعية لكونها تسمح للثورة بالعمل والحركة والمشاركة في القتال والتعبير عن آرائها .

بعض الماضلات اضطربن للهرب من المنزل للالتحاق بصوف الجبهة ، وهنا علينا أن نتفـهـم عملية التوعية والتوجيه لأن الاهالي — المتدينين بالنضال .

والدعاية المرفضة تؤثر خاصة في عمان ، وبالمقابل تقوم الجبهة بالتوعية والاحتكاك بالجماهير والتوعية في اوساط الجماهير هي رد الجبهة الفعال تجاه حملات النظام الاعلاميـة

أولا :

منع تعدد الزوجات ، قرار مرفضة الجبهة على كافة مناضليها ، اخذ الاهالي فيها بعد يتخلون به وينفذونه .

ثانيا :

المهر : كانت قيمة المهر تصل احيانا الى ٤٠٠ او ٥٠٠ ريال . قامت الجبهة بوضع حد اقصى للمهر يصل الى ١٢ ريال فقط وفرضت على اعضائها الالتزام به .

ثالثا :

اعطاء المرأة حرية اختيار الزوج ومنع اجبارها على الزواج رغبا عنها . وهذا القرار استطاعت الجبهة فرضه على الاهالي أيضا بالتوعية المكثفة والتوجيه .

رابعا :

حرية المرأة في طلب الطلاق او رفضه وعدم اناطة هذه الامور بالرجل فقط . وهذا القرار يسري على جميع المواطنين . هنا ، جابهت الثورة بعض العقبات في البدء الا انها اخذت بالزوال والتحسن سنة بعد سنة .

خامسا :

عدم اجبار المرأة على الزواج من رجل يكبرها بفاـرق كبير في السن . حددت الثورة اقصى حد لفاـرق السن بين المرأة والرجل بمهـرة اعوام فقط . واستطاعت اقناع الاهالي بتنفيذـه .

□ **وحول كيفية تحرك الجبهة على الصعيد النسائي في عمان قالت الرفيقة هدى :**

منذ حوالي سنة اشهر ، تشكلت « منظمة المرأة العمانية » نتيجة حاجة خاصة بالنسبة لساحة عمان ، ونتيجة المشاكل الخاصة بالمرأة العمانية وكثرة العوامل والاسباب التي تجعل المرأة بحاجة الى تلك المنظمة .

اما في ظفار ، فلنا بحاجة فعلية لهذا تنظيم على الصعيد السياسي والتنظيمي . فكما ذكرنا سابقا أن المرأة في الاقليم مؤطرة ومنظمة قبل وجود « منظمة المرأة العمانية » .. ولكننا من ناحية اخرى ، بحاجة الى منظمة كهذه لتوعية المرأة وتوجيهها حول ضرورة الدراسة ، وتقوم المنظمة بالتوعية ومحو الامية ودعوة المرأة الى تحصيل العلم وعدم وقفها عتبة أمام تعليم اولادها ، لأن الكثير من نساء ظفار ما زلن يعتبرن أن تعليم القرآن الكريم فقط يكفي اولادهن تعليميا .

قدمت الجبهة في شهر مايو — أيار — الماضي طلب عضويتها الى اتحاد المرأة العالمي ، فبـلـت على اثره « منظمة المرأة العمانية » عضوا في الاتحاد . ويتم حاليا كل تحركنا وعملنا النسائي تحت اطار المنظمة . ولا تستوجب عضوية المنظمة انخراط المرأة في صفوف الجبهة ، اذ يكفي فقط أن تكون مواطنة صالحة وغم معادية للثورة .

وتقوم حاليا في ظفار بمحاولة لتخفيف اعباء المرأة المنزلية وذلك بأن تتركس كل أم يوما واحدا في الاسبوع تحتفظ فيه باطفال بعض الامهات والاشرف عليهم مما يسمح للمرأة بالتحرر طيلة الاسبوع تقريبا وهي مشاركة في اطفالها . ونحن نقوم بهذه التجربة ن ظروف العرب التي تعيشها المنطقة لا تسمح لنا بإنشاء حضانات ثابتة للأطفال قد تتعرض لـ « صـفـف في أية لحظة » .

□ **هل هناك مقررات جديدة بالنسبة للمرأة بعد المؤتمر الأخير بالجبهة ؟**

جاء المؤتمر ليؤكد معظم ما اتخذته الجبهة من مقررات في المؤتمر الأول . وللتأكيد على



هذا الواقع جاء يفرض تحرر المرأة واعطائها حرية اكبر في التصرف والحركة وإبداء الرأي. كما قامت الجبهة بالتوعية المكثفة بين مناضلي جيش التحرير حول قضية تحرر المرأة وضرورة اشراكها في التحرك والنضال واصبح مقياس النضال عند الجنـاـح هو عدم وقوفه عتبة أمام المرأة ومساهمتها خاصة اذا كانت والدته أو زوجته أو اخته .

لم تكف الجبهة بهذا ، فقد اتخذت سلسلة من المقررات من شأنها أن تزيد ما تبقى من الفئتين اللاحق بالمرأة وتضع لها طريقا اوسع نحو ولوج باب المشاركة بالواجب الوطني :

مقابلة

الرفيقة هدى سالم (مندوبة اللجنة الشعبية لتحرير عُمان) تتحدث « للاحرية » :

مشاركة المرأة في الثورة

الثورة حررت المرأة ومنعت تعدد الزوجات وأعطتها حرية اختيار الزوج وحرية الطلاق !

تقوم المرأة العربية في ظفار بالمشاركة الفعلية في حرب التحرير التي تخوضها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد نظام قابوس واسياده البريطانيين والجيش الإيراني . فهي تتلقى التدريب العسكري في مخيمات الثورة الى جانب رفيقها في النضال ، كما أنها تتبع دورس محو الامية في مدارس الجبهة وتقوم ، جنبا الى جنب ، مع الرجل بكافة مهام حرب التحرير انطلاقا من التوعية والتنظيم السياسي حتى استعمال السلاح وخوض المعارك ضد اعداء الشعب . ولقد اتبعت لنا فرصة الاطلاع الاوسع على وضع المرأة في ظفار وعمان من خلال لقائنا مع إحدى رقيقات الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الرفيقة هدى سالم ، التي تعتبر من أولى مناضلات الجبهة التي قامت بتنظيم وتوعية المرأة ودفعها الى المشاركة في تادية واجبا الوطني لتحرير عمان والخليج العربي من وطأة الاستعمار ومثليه المحليين .



□ **كيف كان وضع المرأة في ظفار قبل دخول الجبهة الشعبية وما هي المشكلات التي كانت تواجهها ؟ ثم كيف عملت على تحسين وضع المرأة ، وما هي المكاسب التي حققتها المرأة في هذا المجال ؟**

في مجتمع رعوي كتظفار تتمتع المرأة الرابعة بحرية نسبية تسمح لها بالتحرك والخروج من المنزل سميا وراء المراعي الصالحة . كما أنها — في حال استهلاكها لوسائل الانتاج (الحيوانات بشكل عام) — تتمتع بنوع من الاحترام والمكانة داخل المنزل ، وتكون سلطتها في البيت أقوى من سلطة الرجل . أما اذا كان الرجل هو المالك لوسائل الانتاج فإنه يسيطر على المرأة وتصبح كلمته مسموعة واوامره مطاعة .

وحرية المرأة في الريف تكمن في امتلاك الحق بالخروج من المنزل . فتكونها راعية يسمح لها بمغادرة البيت بحثا عن الماء والكلأ لمدة يوم كامل احيانا .

وهي تما لذلك حرية الاختلاط بالرجل والتكلم معه ، فضلا عن أنها لا تضع حجابا على وجهها . بعيدة بحثا عن المياه لاحتضارها الى المنازل برفقة زوجها ، أو ذوبها وينسلط الأزواج على تساهم ويتحكمون بهن ويمنعونهن من التصرف والحركة الا بعد أخذ إذن الزوج وموافقته . في ظفار ، تكون المرأة بغنى عن إذن الرجل وموافقته للخروج من المنزل . والجدير بالذكر أن رجال ظفار ونساءها يعملون بالرعي، ولكن غالبا ما تكون مهمة النزول الى الدينة — لبيع المواشي أو قضاء حاجة — منوطة بالرجل دون المرأة . كما أن سكان الاقليم الذين يعيشون في كهوف معظمها بعيد عن مصادر المياه مضطرون ، رجالا ونساء ، لقطع مسافات

أريتريا بين «الحكم الذاتي» الملفوم والاستقلال الناجز



التطورات في اثيوبيا وأريتريا تجري متلاحقة خاصة بعد ان بدا واضحا ان لجنة التنسيق للقوات المسلحة قد سيطرت بالفعل على السلطة وبدأت خطوات تدريجية للإطاحة نهائيا بالامبراطور هيلاسيلاسي في ظل شعارات اصلاحية . ويقع في إطار هذه التطورات - البيان «الدراماتيكي» الذي أصدرته الحكومة الاثيوبية « لوقف أراقة الدماء » في أريتريا ، والذي أعلنت فيه استعدادها لمنح نوع من الحكم الذاتي لهذه « المقاطعة » الشمالية من « اثيوبيا » .

ماذا وراء عرض الحكم الذاتي ؟

وقبل ان ننظر الى حقيقة هذه العروض، يمكن لقاء نظرة سريعة على الأسباب التي حثت بالجنة العسكرية الحاكمة الى تقديمها . فخلال زيارته الأخيرة لأريتريا ، أعلن وزير الدفاع الاثيوبي - اندوم (أريتري المولد والاصل والذي فضّل حياته الحركة الوطنية الأريتريّة لنقل ذات ما يليه إليه انتظام الاثيوبي) ان « الانقلاب العسكري الذي قام في شباط الماضي قد حدث بفعل الثورة المسلحة التي تجري في أريتريا وبفعل اسباب داخلية أخرى » . وهذا التصريح يعتبر اعترافا مباشرا من الفئدة الحاكمة في اديس ابابا بان الثورة الأريتريّة قد ساهمت الى حد بعيد في خلقة اسس النظام الإقطاعي الرجعي في اثيوبيا ، وفي غرض نفسها كإمر واقع ..

أما حقيقة هذه العروض فهي شيء آخر مغاير تماما . ذلك ان الاقتراح « بمنح » أريتريا حكما ذاتيا (أي إبقائها تحت السيطرة الاثيوبية) يعني مباشرة ان اللجنة العسكرية لم تتخل عن الاهداف الاستعمارية التي رسمها الامبراطور هيلاسيلاسي من قبلها . اذ ان الشعب الأريتري قد جرب في السابق تولجا من هذا « الحكم الذاتي » حينما أصدرت الأمم المتحدة قرارا تعسفا بابقاية اتحاد درالسي بين اثيوبيا وأريتريا عام ١٩٥٠ بضمين منح أريتريا حكومة ذاتية وجلسا بتشريعا واجهزة أمن داخلية خاصة بها . ولكن النتائج المباشرة لهذا الاتحاد الغدالي كانت في احكام السيطرة الاثيوبية تدريجيا على أريتريا ثم اعلان ضمها نهائيا الى الامبراطورية الاثيوبية ، وتحويلها بعد ذلك الى ركيزة عسكرية

الوجود الاسرائيلي في أريتريا

« .. ما هو غير معلن ، او غير منشور ، خفي له وجود » .. تلك هي الطريقة التي كان يتعامل فيها نظام هيلاسيلاسي مع التطفل الاسرائيلي الواسع النطاق في اثيوبيا .

ولكن الواقع « غير المنشور » نشر الى ان الكيان الصهيوني قد استطاع ان يوطد اقدامه في اثيوبيا ، وأريتريا على وجه الخصوص . فهناك على سبيل المثال لا الحصر شركة وتكونا للعلوم وهي من اكبر الشركات الاسرائيلية في أريتريا . وقد استولت هذه الشركة على اكبر شركة زراعية في أريتريا وهي شركة « سبا » التي تيمس على ٥٠ ألف فدان ، وذلك عن طريق الحكومة الاثيوبية .

ثم هناك شركة « تاجن » الاسرائيلية لزراعة القطن ، كما قامت شركة « سويل بونيه » ببناء مطار اسمرأ . ويساهم الهستدروت

المشاريع التي يراد منها استمرار تركيع الشعب الأريتري ومنها اقتراح « الحكم الذاتي » .

والاهداف التي تسعى اليها اللجنة العسكرية من خلال اقتراح « الحكم الذاتي » هي التالية : - محاولة شق الحركة الوطنية الأريتريّة من خلال استقطاب بعض العناصر المييلة والمترددة الى جانب المطالبة بإبقاء أريتريا ضمن الدولة الاثيوبية ، وذلك انطلاقا من ارتباط مصالح هذه العناصر اقتصاديا ومحتيا باديي ابابا . وبذلك تضمن اثيوبيا قيام طرف ثالث بينها وبين الثورة الأريتريّة مما يكتل تخفيف الضغوط عنها .

- تقوم اثيوبيا بالتفاوض مع هذا الطرف الثالث ، وتسبغ علاقة « شرعية » و « قانونية » على سيطرتها على أريتريا . - تعتقد اثيوبيا ان تقديم بعض الإصلاحات الاقتصادية والسياسية في أريتريا سيكتفينا من استبعاد الحركة الأريتريّة المسلحة عن الساحة السياسية ، وبالتالي تضمن سكوت الرأي العام (في الدول الرأسمالية طبعا) عن المجازر التي ترتكبها ضد الشعب الأريتري ، وكان اخرها تلك التي ارتكبتها الجيش الاثيوبي مؤخرا في قرية أم حجر - ٢٥٠ قتيلا - والتي ادت الى استقالة النواب الأريتريين .

ويعتقد ان هذه العروض هي في صفتها المشروعة ، تعتبر تنازلا لصالح الحركة الوطنية الأريتريّة واعترافا ضمنيا بعدم قدرتها على مواجهة الثورة المسلحة الأريتريّة المستمرة منذ ١٢ عاما .

وإذا كانت الثورة الأريتريّة ترفض المخططات الاثيوبية الحالية ، الا ان قدرتها على فرض شروطها واجبار النظام الاثيوبي على القبول بها (غير التضامات العسكرية والسياسية مما) مرهونة اساسا بقدرة الحركة الوطنية على توحيد صفوفها وحسم مسألة الوحدة الوطنية .

وقد أعلنت جبهة التحرير الأريتريّة في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا ان جهودها لنبدل حاليا برعاية اطراف عربية لإزالة اسباب الخلاف بين أخوة السلاح وتوحيد اداة الثورة الأريتريّة . وإذا ما تم ذلك ، فانه سيكون اتجازا ضخما على طريق تحقيق المهام الوطنية الراهنة والملاحه .

ان التضامات الراهنة للشعب الأريتري تتطلب اوسع اشكال الدعم والمساندة من قبل الشعوب العربية ، خاصة وأن الثورة الأريتريّة تخوض نضالات شرسة ليس ضد الاستعمار

الاثيوبي فحسب ، بل ضد اسياده كذلك من الامبرياليين الامريكيين والجهانبسة ، حيث ان واشنطن تمتلك قواعد عسكرية ضخمة ممتدة على انجر الاحمر فسي مواجهة جنوبي الجزيرة العربية ، وتقوم بالاشراف مباشرة على تدريب وتوجيه الجيش الاثيوبي ، كما ان النفوذ الصهيوني في اثيوبيا وأريتريا شديد الفعالية عبر المشاريع الاقتصادية والعسكرية هناك . وهذا يستتبع القول ان النضال الذي يشنه الشعب الأريتري هو جزء لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية ضد الامبراطوريات الامبريالية - الرجعية في منطقة الشرق الأوسط ، وبالتالي

فان شعار « كل الدعم لنضال الشعب الأريتري » يجب ان يجد ترجمته العملية عبر المساندة والدعم المباشرين . وبكافة الوسائل للشعب الأريتري وطاقته المسلحة .

أريتريا ٠٠٠ أرضا وشعبا

● مساحة أريتريا ١٢٠ ألف ميل مربع
● عدد سكانها ٢ ملايين نسمة
● تتمتع أريتريا بموقع استراتيجي هام للغاية ، اذ انها تطل على البوابة الجنوبية للبحر الاحمر وهي تشكل جسرا أساسيا نحو شمال شرقي أفريقيا .
● تمتد أريتريا على مدى ٦٠٠ ميل على الساحل الغربي للبحر الاحمر في مواجهة شبه الجزيرة العربية ، وتبدأ حدودها الجنوبية مع اثيوبيا ، لان كل هذه المشاريع تدرج تحت شعار واحد هو : « احكام قبضة الامبريالية الامريكية والاستعمارية الاثيوبية على الأرض الأريتريّة » . ويضيف انه اذا كانت اثيوبيا رافعة فعلا في « وقف اراقة الدماء وحل المشكلة الأريتريّة » فعليا ان تتفاوض مباشرة مع الثورة الأريتريّة حول استقلال البلاد الكامل والناجز .

ومع ذلك كله ، فان الاقتراحات التي تقدمت بها الحكومة الاثيوبية ، حتمى في صفتها المشروعة ، تعتبر تنازلا لصالح الحركة الوطنية الأريتريّة واعترافا ضمنيا بعدم قدرتها على مواجهة الثورة المسلحة الأريتريّة المستمرة منذ ١٢ عاما .

٠٠٠ والوجود الامريكي العسكري

.. وللإمبريالية الامريكية حصة كبيرة في أريتريا كذلك ، فقد منحها الحكومة الاثيوبية حق اقامة قاعدة وصفتها مجلة « يو أس نيوز اند وورلد ريبورت » الامريكية بانها من ضمن القواعد الامريكية في العالم وتدعى هذه القاعدة « محطة كانيو » ويعمل بها ١٥٠٠ من العسكريين الامريكيين .

اما الوانسه الأريتريّة ، فتستخدم دون قيد او شرط من قبل البحرية الامريكية كمحطات استراحة ومحطات للتزود بالوقود . اضافة الى ان كل اسلحة الجيش الاثيوبي امريكية وهناك اشرف مباشر من الخبراء الامريكيين على هذا الجيش .

في المكتبات
أريتريا
مداد من يدك الى الثورة
كألف خلف المشرك
منشورات
دار ابن خلدون

دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية

مفهوم الحرية في البيان الشيوعي

محدودة في البداية غير انها تتحدد شيئا فشيئا بفعل الضغط البروليتاري المتزايد وبفعل ظهور المظاهرات الحزبية البروليتارية التي تجسيء لتدمير النظام البورجوازي . ان وجود عدة احزاب على الساحة السياسية في الدولة البورجوازية هو تعبير « سياسي » اكيد عن الحرية التي تسبح للبورجوازية باخضاع المرء لاسباب تتعلق بسنه او جنسه او عمره او ثقافته وهو بين الفردية البورجوازية الصغيرة باخضار انه يلقي « الحرية » التي تدبرها الاقلية البورجوازية لقلب السلطة الثورية لتحالف العمال والفلاحين .

يرى المجتمع البورجوازي ان الفاء « حرية » يعادل اختفاء كل اشكال الحرية ، كما ان اختفاء ثقافته يمثل اختفاء كل انواع الثقافة . ويرى ماركس في البيان الشيوعي ان « الحرية التي تشكو البورجوازية خسارتها هي بالنسبة لاهلية البشر الشروط التي تحولهم الى الات » .. ان الثورة الاشتراكية هي القطع الانتاج البورجوازية ، وهي تقطع اذا تدريجيا مع الافكار التقليدية المتناسقة مع التشكيلة الاجتماعية - الاقتصادية للنظام الرأسمالي .

أما نحن الشيوعيين فانا لا نرى الحرية الا من منظور طبقي : حرية من ؟ حرية المستغل أم المستغلين ؟ أننا كشيوعيين نناضل بالطبع في سبيل حرية القهوريين .

صدرت
كتابات مصرية
دراسات عن الواقع المصري والعربي
- الفكر والثورة
- موقع حركة الاخوان المسلمين من مجرى الاحداث البورجوازية المصرية وسياسة الانفتاح الاقتصادي .
- المفهوم المصري للتضامن العربي والمصالحة مع الأردن .
- العبور الامريكي الى قلب المنطقة .
- بين التسوية والاستسلام .. ملاحظات حول المنهج .
- وغيرها من الموضوعات .

وهي في الواقع حرية الطبقة البورجوازية تحسب ، حرية حركة الطبقة المسيطرة ضد بقية المجتمع ، وهذا الطابع التناقضي هو انعكاس التناقض الطبقي : تقصص حرية البروليتاريا بقدر ما تزيد حرية البورجوازية ويقدر ما تزداد حرية البورجوازية تتحدد حرية البروليتاريا

ليس بوسع البروليتاريا اكتساب حريتها سوى بانتزاعها تدريجيا من الحرية البورجوازية . وهكذا فبالنضال ضد الحرية المطلقة للصناعي باستخدام قوة عمل أي انسان بغض النظر عن سنه وجنسه وامكاناته ، يمكن انتزاع تشريعات العمل في المناجم من اجل الاطفال ، وساعات العمل المحددة والقليلة من اجل المرأة ، الخ ... لقد اضطرت الطبقة العاملة الى النضال ضد البورجوازية من اجل الحرية البورجوازية والا لها ازدادت حرية البروليتاريا تدريجيا على حساب الحريات البورجوازية . وليس الحرية البروليتارية ممكنة الا بالغاء الحرية البورجوازية ، وبالتالي الغاء قاعدتها الفعلية : النظام البورجوازي .

كان ماركس يقول عن الدستور الفرنسي لعام ١٨٤٨ : « تتضمن كل فترة من هذا الدستور بقبضها الخاص ، ففي الحق : الحرية وعلى الهامش : الغاء هذه الحرية . وحتى عندما يعترف الدستور البورجوازي بمبادئ الحرية والمساواة والاخرة فان جهاز السلطة يتمتع بالتطلعات الشعبية التي تهدد استقرار النظام .

وفي كوبا مثلا لم يتأخر البورجوازيون عن دوس دستور ١٩٤٠ بارجلهم ، وذلك عندما لاحظوا ان التشريعات الملاحقة به ستسمح بتجسيد التدابير الاجتماعية التي يقرحها ولو أدى ذلك الى بلبلة الوضع القائم . وهكذا تم الغاء حتى الحريات البورجوازية التقليدية .

يؤكد ماركس في البيان الشيوعي ان البورجوازية دمّرت العلاقات الاقتصادية ، وانها احلت محل كافة الحريات المكتوبة حرية ملبوسة ونفسها ، حرية التجارة . لقد مزقت البورجوازية القناع العاطفي الذي كان يلف العلاقات على مستوى العائلة لتحويلها الى مجرد علاقات مالية . وحولت البورجوازية العمال الى جنود صناعيين . فالحرية الوحيدة المقبولة لدى البورجوازية هي الحرية المؤسسة على الحق في الملكية . ثمة ناه بين الحرية البورجوازية وحق الملكية في المجتمع البورجوازي رغم ان حرية الملكية غير متوفرة بالنسبة للاغلبية الساحقة من السكان ، ورغم انها حرية اقلية المستندة الى غياب حرية بقية المجتمع .

لا تمثل « الحريات السياسية » ، التي تقتصر بها البورجوازية ، سوى حرية العمل السياسي البورجوازي ، وهي تكون غير تخفي الحرية البورجوازية طابعها الطبقي .

في مقدمة « اسهام في نقد الاقتصاد السياسي » يلخص ماركس جوهر المادية التاريخية بهذه الكلمات : « يحدد نمط انتاج الحياة المادية عملية الحياة الاجتماعية ، والسياسية والفكرية بصورة عالية . وليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم ، بل على العكس ان وجودهم هو الذي يحدد وعيهم » .

تشكل هذه الموضوعة الدليل النظري والمنهجي العلمي الذي يسمح لنا بتحليل القيم ، والمفاهيم ، الخ ... تحليلا صحيحا . وهي تعلما بادىء ذي بدء ان لا وجود للمفاهيم « الخالصة » ، فالمفاهيم ايضا مشروطة تاريخيا ، ومن المهم اذن وضعها في اطار التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية والاجتماعي لهذه التشكيلة فالمفاهيم ، اذا ، غير محددة بنمط الانتاج فقط بل ايضا بالبنية الفوقية السياسية ، والثقافية ، والايديولوجية وضمن هذا الاطار يمكن الكلام عن الحرية ، العيانية باستمرار وعن مفهوم الحرية .

ليست الحرية مجردة ولا يمكن فصلها عن التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية ، فثمة حرية عبودية ، او اقطاعية ، او بورجوازية . وطالما بقي نظام الطبقات ، وطالما بقي المجتمع منقسما الى طبقات ، فان الحرية ستبقى اساسا حرية طبقة اجتماعية محددة ، حرية الطبقة الحاكمة . وستبقى هذه الطبقة بفضل عمليات التمتع والتفصيل الايديولوجي من فرض حريتها في الحركة وسيطرتها ، ومفهومها للحرية على الطبقات والفئات الطبقة الاخرى .

وهكذا فان « اعلان حقوق الانسان والمواطن » عام ١٧٨٩ يحدد حرية كل فرد باعتبارها « مساواة جميع افراد امام القانون » .

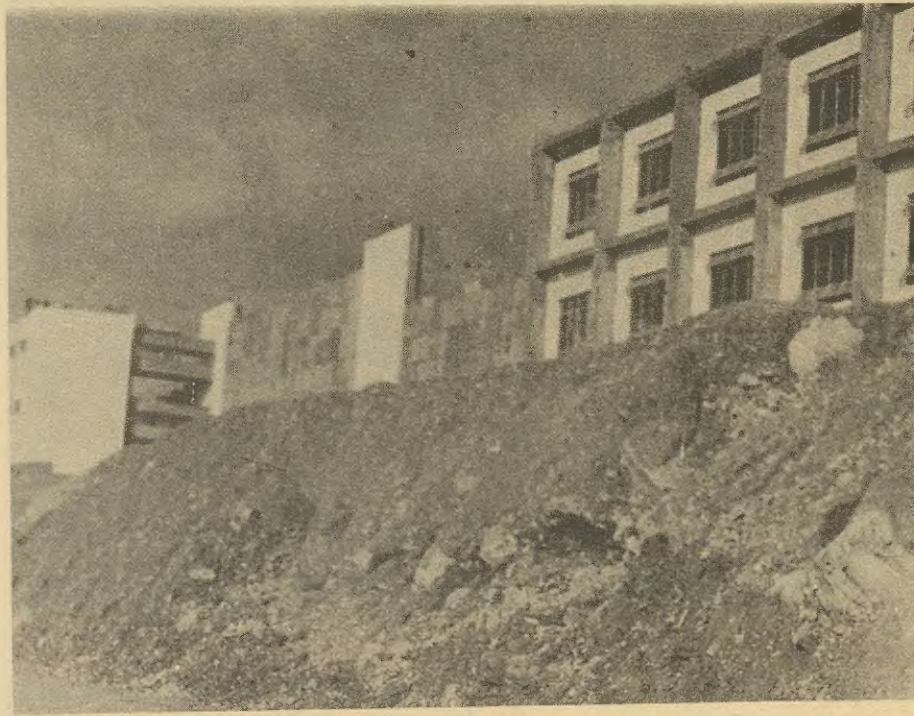
وترتكز هذه الحرية تحديدا على وجود انسان مجرد . ان البنية القتال بان كل البشر متساوون امام القانون البورجوازي هو مبدأ خاطيء منذ البداية باعتبار انه ليس لكل البشر وسائل المعيشة نفسها ، والقدرة الشرائية نفسها ، والقدرة على الدفاع الشرعي او المادي نفسها والثقافة نفسها . ولكن من الذي سن قوانين الحقوق في المجتمع البورجوازي ان لم يكن البورجوازيون انفسهم ؟ في النظام الرأسمالي هل يتمتع من لا يملك اية وسيلة انتاج بالحرية نفسها التي يتمتع بها من يملك مثل هذه الوسيلة ؟

هل يمكن القول ان الحرية هي بالنسبة للمستغل - بكسر الفين - والمستغل - بفنحه - ، لامي والمثقف ؟ وهل يمكننا باخضار ، التكلم عن الحرية نفسها للبروليتاري والبرجوازي ؟ تخفي الحرية البورجوازية طابعها الطبقي .

«حالة حصار» صناعي على بلدة الناعمة

الصناعيون يبتلعون البلدة ويحرمون أهلها من فرصة العمل في المصانع

هدد اهالي حارة الناعمة باللجوء الى السلبية ، واعتماد وسائل مجابهة متطورة تتناسب مع الخطر الذي يتعرضون له ، ويهدد وجودهم ككل ، ويؤدي الى تهجيرهم ضمن خطة محكمة يشترك بها كبار الراسماليين ، ووزارة الأشغال العامة وبعض الوجهاء في المنطقة .



وكانت لجنة حماية حارة الناعمة قد وجهت عددا من البيانات الى اهالي المنطقة ، فضحت فيها ما يدبر للمنطقة في العلن وفي الخفاء ، وحذرت السلطات في بياناتها من انها ستتقل «الى مراكز اصلي لمقاومة (الغزو الحضاري)» الزعم ولدفع شر الوجهاء واصحاب المصالح . غنا باسم الحضارة وباسم الصناعة التي لا نعرض على وجودها لكننا نعرض على الغاء وجودنا وتشريدنا وطردنا من بلدنا . وقصة الاحداث التي نمر بها حارة الناعمة هذه الايام تعود مقدماتها الى اكثر من خمسة عشر عاما . كان معظم اراضي البلدة ملكا لال ارسلان ، فاشترى الحاج احمد بيضون قسما منها وشهدت البلدة عقب ذلك نهضة صناعية وظلت العمال مصصورة غني الجهة الشرقية الشمالية من حارة الناعمة . وازدادت المصانع يوما بعد يوم حتى بلغ عددها في المنطقة ما يزيد عن ثلاثين ميملا منها الكثير قد اصبح في طور الانتاج ومنها ما زال قيد الانشاء او مرمض به ، وحتى ذلك الوقت كانت المساحة التي تحتلها المنطقة الصناعية لا تزيد عن ربع المساحة الشرقية لخارج حارة الناعمة . واذ ذاك كانت عملية انشاء المصانع مقبولة ومرغوبة من المواطنين الذين رأوا في نشونها مبررا لقيام نوع من الاهتمام بالبلدة يؤدي في النهاية الى تطوير اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

يستملكون البلدة ويرفضون تشييد سكانها

اذا كانت الراسمالية تتجه نحو

بناء المصانع في قلب المناطق السكنية المحيطة بالعاصمة ، فانها عبر هذا الاتجاه تزيد اصابة عدة عصابات بحجر واحد ، اولها ان تشكل هذه المناطق مخزنا لسوق العمل الرخيصة القادرة دائما وابدا على تأمين حاجات المصانع لليد العاملة ، والقرب من الاسواق المحلية الواسعة (بيروت) فان هذا التوجه قد اصاب حارة الناعمة بالقتل ، فنتيجة لنمو الوعي الطبقي عند الاهالي لخطر الراسمالية الصناعية وتكاتفهم في النضال ، اعتمد الراسماليون سياسة ابعاد الاهالي عن سوق العمل ، وحدث ان كان احد العمال من الاهالي يعمل في احد المصانع في المنطقة وصرفه رب العمل ، الامر الذي دفع الاهالي كافة للهجوم على المصنع وضرب المدير الذي وقع عليه الصرف ، وادت هذه الحادثة وحوادث مماثلة من جانب الاهالي الى ان يبعدهم الراسماليون

لقاء تضامن وتبادل التجارب بين اتحاد الشبيبة اليمنية الديمقراطية وطلاب منظمة العمل الشيوعي في لبنان

زار لبنان خلال الاسبوع الماضي وفد يمثل : اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي - اشديد . - وقد التقى مندوبين عن القيادة الطلابية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان وصدر عن اللقاءات البيان المشترك التالي :

عقد في تاريخ ٢٩ - ٨ - ١٩٧٤ اجتماع ضم مندوبين عن اللجنة المركزية لاتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، والقيادة الطلابية للمنظمة العمل الشيوعي في لبنان جرى خلاله تبادل الاراء حول مختلف القضايا المشتركة . وقد عرض كل من الطرفين الخط الذي يعتمده في ساحتهم ، والمهام النضالية التي ينهض بها في مواجهة التسلط الاستعماري والرجعي وفي سبيل تحقيق مصالح الشباب من الفئات الكادحة . وقد كان الاتفاق نائما قسي وجهات النظر بشأن جميع المسائل التي اثيرت واقر بالنتيجة العمل على توحيد الحركة الشبابية الوطنية والتقدمية في لبنان ، والعمل الذؤوب لتعزيز وحدة الحركة التقدمية الطلابية في مواجهة التسلط والقوى البهيئية الرجعية . واشاد

ممثل اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي بالاجازات التي تحققت على مصيعة المنظمة الكبيرة التي حققها اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، على مصيعة توجه الشبيبة في اليمن الديمقراطية منذ الفترة التي اقتضت على تأسيس الاتحاد ، وكذلك بالجهود الضخمة

والتي يبذلها الاتحاد بوجهة من يمثل اتحاد الشباب اليمني الديمقراطي ، الخط النضالي للمنظمة الطلابية منظمة العمل الشيوعي في لبنان وجهات النظر بشأن جميع المسائل التي اثيرت واقر بالنتيجة العمل على توحيد الحركة الشبابية الوطنية والتقدمية في لبنان ، والعمل الذؤوب لتعزيز وحدة الحركة التقدمية الطلابية في مواجهة التسلط والقوى البهيئية الرجعية . واشاد

عن سوق العمل ، ففي الثلاثين مصنعا التي تتبع في الاحياء السكنية لا يعمل من الاهالي في تلك المؤسسات سوى ٥٠ عاملا ، اذ يفضل الراسماليون العمال « الغرباء » نظرا لضعفهم امام عملية الاستلاب والابتزاز التي يمارسها ارباب العمل ولسهولة طردهم دون ان يجراوا على ان يرغبوا اصواتهم رافضين منطق التشريد الراسمالي .

وكان لوعي الاهالي في حارة الناعمة تأثر اخر وهو ان الراسماليين قد ركزوا من سياستهم على الاستفادة من ادعاءات الوجهة والوجهاء ، لقاء تبادل المنافع ، عن طريق ربط الاهالي بهم في مجالات العمل ، اذ يستحيل قبول اي عامل في اي مصنع من المصانع الا اذا كان مصحوبا ببطاقة توصية من هذا الوجهة او ذاك ، ورغم اكتشاف هؤلاء الوجهاء سياسيا واجتماعيا فانهم لا يزالون يمارسون دورا تخريبيا في مجال النضال الطبقي الذي يخوضه الاهالي . وقد ادت سياسة التسويف التي تمارسها ويمارسونها الى ترك البلدة مجردة من اي مقومات عمرانية ، فالطرق لم تعرف لون الزفت منذ عدة سنوات ، كما ان الجارير مكتوفة نشرة المرض والجرانيم بين الاهالي وما يزيد الوضع سوءا في المجال الصحي للامهالي ان الراسماليين قد استفادوا من حالة اللامسؤولية للبلدة برفضهم تصريف المياه الملوثة التي تنتج عن المصانع ضمن قنوات مسقوفة ، وظلّت مياه المصانع متروكة تصيف اوساخا الى اوساخ الجارير المكتوفة . كما ان وجهاء البلدية لم يكلّفوا انفسهم عناء تعيين موظف لتنظيف الطرقات ، وهذا يشكل خيانة جديدة تضاعف الى خيانة خيانتهم لمصالح البلدة .

من هالك المالك لقياض الارواح . انتقلت ملكية اراضي الناعمة من شبة الاقطاع الى الراسمالية الكبيرة . من الابتزاز والعنف الى « الحضارة » البرجوازية . واية حضارة ، اي تقدم ! في وقت يعني التصنيع فرض حالة حصار على بلدة ، وتسويرها ، وحجر نموها وتهجيرها بالزوال . ويا له من تقدم صناعي ، ذلك الذي يطوق بلدة بالمصانع ، ويرفض ، في الوقت ذاته ، استيعاب بعض قوة عملها الحاحنة عن عمل . لكن اهالي الناعمة يقاومون . وسنسمع المزيد من اخبارهم .

الجبهة الديموقراطية للسادات: لن نسمح بالتلاعب بمصير الشعب الفلسطيني

على آرائه المناقشات ، ، ولكنه لا يشير الى حقيقة هذه الاطراف فاذا كان المقصود امريكا واسرائيل فانها اعلنتا مرارا ترحيبهما بالبيان المشترك المصري - الاردني . اما الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية فقد شجبت بعنف المساومة الرخيصة التي اقدم عليها النظام المصري مع الملك حسين على حساب شعب فلسطين ، وعلى حساب التضامن العربي الذي يذرف الرئيس السادات الدموع عليه .

ان صيانة التضامن العربي يكون باتخاذ مواقف مماثلة لما اعلته الرئيس يومين «الملك حسين لا يمثل الشعب الفلسطيني .. الخ » ويكون ايضا يفرض الحصار الشامل السياسي ، الاقتصادي ، والعسكري حول النظام الهاشمي ويمنع الملك حسين من التحكم برفاق الشعب الفلسطيني واعادة اغتصاب ارضه من جديد . ويكون ايضا وايضا بالتسك المطلق بحق منظمة التحرير الفلسطينية بتعديل كل الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وفي الاردن وفي القنى ، كل ذلك كفيّل بردع المخططات الاميركية - الاسرائيلية الهاشمية ، واجباط الصفقة القذرة التي تعد لها تل اييب وعمان .

الفلسطيني لانتزاع حقه في تقرير مصيره بنفسه وبناء سلطته الوطنية المستقلة على الاراضي التي يندحر عنها الاحتلال الاسرائيلي ، الى تضامن زائف ، يمكن الملك حسين من اعادة اغتصاب جزء من الاراضي الفلسطينية ومن اجل ذلك ينتكر الرئيس السادات للبلدان العربية الوطنية وفي مقدمتها سوريا والجزائر اللتين اعلنتا تمسكهما بقرار قمة الجزائر ، ويبدى السادات استعدادا للتفريط بالتضامن مع هذه البلدان لصالح تحالفه مع ملك عمان ، بالرغم من ان تجربة حرب تشرين ، اثبتت القسبة خاص .

لقد بات واضحا تماما ان التقارب المصري - الاردني يهدد التضامن العربي الفعال ، وخاصة بعدما اعلن الرئيس يومين امامهؤتمر طلبة فلسطين في الجزائر ان « الملك حسين لا يمثل الشعب الفلسطيني ولا دور له في هذه المرحلة » وانه « اذا كان على الجزائر ان تختار بين الدول العربية والشعب الفلسطيني فسختار الشعب الفلسطيني » . وحول البيان الاردني - المصري يزعم السادات قائلا : « ... الاطراف كلها برأت تفهم المعنى الحقيقي لموقفنا وتقدر حرصنا

الاردن الى الارض المحتلة ، لضرب اطراف العدو ومواقفه الخلفية . ومع هذا وذاك لا يزال النظام الهاشمي يحل راية شق عصا الطاعة على الموقف العربي الموحد مثلا في قراوات قمة الجزائر ويرفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين ، بالرغم من ان الملوك والرؤساء العرب (ومنهم الرئيس السادات نفسه) قد وقعوا بالاجماع هذا القرار التاريخي .

ويقوم الملك حسين حاليا مدعوما بالاميرالية الاميركية ، وبتشجيع من اسرائيل بمحاولة النفاق على هذا القرار ، للتوصل الى شك ارتباط اردني - اسرائيلي يمكنه من اعادة الحاق بعض الاراضي الفلسطينية بملكته الرجعية ، ووجدها الخط الهاشمي استجابة سريعة لدى الرئيس السادات ، وتم تكريس ذلك بالبيان المشترك الاردني - المصري الذي بارك تمرد ملك عمان على الموقف العربي الموحد ممثلا بقمة الجزائر ، واصاف اليه تمردا مصرية مماثلا .

ويبدى الرئيس المصري حرصا شديدا على مسح دعوة « التضامن العربي » من تضامن فعلي يقوم على اساس دعم نضال الشعب

ردا على خطاب السادات امام وفد طلابي مصري ادلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي : -

اننا نحذر القيادة المصرية من التلاعب بمصير شعب فلسطين ، فقد ولى الى غير رجعة عهد صنع القرار الذي يمس حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية من وراء ظهر الشعب الفلسطيني وبهمزل عنه .

ان تشديد الرئيس المصري على « اهمية التضامن العربي وعلى ضرورة ازالة التناقض بين الاردن والقائمة الفلسطينية » ليست سوى دغرات تخدم في حقيقتها اعداء الشعب الفلسطيني وعلى راسهم اسرائيل وامريكا ، فضلا عن ان يمت التضامن العربي وصيانته لا يوفرهما ما يسمى « بالتضامن » مع النظام الاردني ، فهذا النظام شق التضامن العربي حتى في ايسر اشكاله مرات عديدة ، كان اخطرها وليس اخرها رفضه المشاركة في حرب تشرين ، عندما كانت ابواب القدس مفتوحة امامه ، واكتفى بحراسة وحماية حدود العدو الاسرائيلي ، بالرغم من المائدة العربية شبة الجماعية ، ليسمح لقوات المقاومة بعبور

تحية لناضلي تونس

ومن الجدير بالذكر ان عددا من الحكوميين سبق وحوكم قبل سنوات احكاما طسويلة (احمد بن عثمان وحيد بن جنان) وان عددا اخر يحاكم غيابيا .

تحية لناضلي تونس ولشعب تونس القادر على تصديع مواجهته للسياسة القمعية التي يبعثها النظام المهترء .

الذين تطوعوا للدفاع عنهم ، من البقاء في الاراضي التونسية . الا ان جرة المعتقلين فرضت على المحاكمة جوا من المظاهرة السياسية ضد النظام التونسي واساليب التعذيب التي يلجأ اليها لكم افواه المعارضة الديمقراطية.

وقد قولت تصريحات « المعتقلين » بحماس من قبل الجمهور الحاضر .

قطاعات عمل مختلفة (طلبة) اساتذة ، موظفين ، عمال) ، يناضلون - حسب تصريحاتهم في بدء المحاكمة « ضد استعمار بالسنج لمدة تصل الى عشر سنوات . ويتنمي المتهمون في غالبيتهم الى منطقتين بيساريين : جماعة الدراسة والعمل الاشتراكي في تونس والجماعة الماركسية اللينينية وتضم

وقد منعت السلطات التونسية الاجانب

يوم السبت ٢٤ اب اصدرت محكمة الدولة « التونسية احكامها على ٢٢٢ منها بالنابض ضد امن الدولة الداخلي والخارج بالسجن لمدة تصل الى عشر سنوات . وتندى المتهمون في غالبيتهم الى منطقتين بيساريين : جماعة الدراسة والعمل الاشتراكي في تونس والجماعة الماركسية اللينينية وتضم

نشاط المقاومة في الاراضى المحتلة

نجح الثوار الفلسطينيون في وضع عبوة ناسفة تقتر بسبعة كيلوغرامات ، امام فرع بنك جمعية اسرائيل الواقع في شارع حيفا يحيى يحيى يهودا . وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها .

في نابلس ، جرت محاولة جريئة لاغتيال الحاكم العسكري الصهيوني بالمدينة ، بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في المبنى الذي يقع فيه مقر الحاكم العسكري . الا ان احد جنود الحراسة الصهيونية اكتشف العبوة .. وهذا ومن المعروف ان مقر الحاكم العسكري في مدينة نابلس تعرض عدة مرات لحاولات التصف واغتيال الحاكم على مدى الشهور الماضية . في نقاتيا وقع انفجار في ملهى ليلي بالمستوطنة - ادى الى تدمير قسم كبير منه ، كما واهتد دغرا بين المتواجدين والسكان التريين من الملى ، حيث اضطر بعضهم الى الهرب من منازلهم اثر وقوع الانفجار ، وقامت قوات الشرطة باعادتهم الى مساكنهم نيبا بعد . وفي القدس ايضا اعتقل العدو الصهيوني اربعة اشخاص ، اثنيه بوجود علاقة لهم بمفجرة ، وضعت في كيس مليء بالخضار قرب محل احد الحاجر ، وكان رجل قد اودعه لدى صاحب متجر ، وعندما لم يمد

في محل منزل رئيس بلدية العفولة الصهيوني يوسف صدوق انفجرت عبوة موقوفة وضعها الثوار الفلسطينيون ، ادت الى تدمير جانب من المبنى ، وقتل عدد من الحراس المتواجدين الى جانيهمون ابرزوا مقاومة العدو الاقناع بسيارات العدو . فقد تمكن بعض المواطنين الفلسطينيين من قلب سيارات للعدو على الطريق بين حيفا وتل اييب ، في صباح ١٨-٨-١٩٧٤ .

فالمكتبات

العلمة

ابن خلدون

ايف لاكوسيت

ترجمة الدكتور ميشال سليمان

الامبريالية اليابانية

ترجمة ابراهيم العريسي

من منشورات دار « ابن خلدون » بيروت

هاتف : ٢٩٦١.٣

ص.ب : ١١٩٢.٨

الحريّة

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ٩/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٧ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ ل.

بعد عملية أيلول (عين زيف)

رسالة من قائد قوات الجبهة الديمقراطية إلى الرفاق في السلاح

أرفعوا أيديكم عن الصحافة!

مدة خمسة أيام ، ثم عادت محكمة المطبوعات ومددت التعتيل إلى عشرين يوماً ..

لقد كان واضحاً أن الدولة استعملت سلاح التعتيل بحجة واهية وهي التعريض لرئيس دولة أجنبية هو شاه إيران .. وكانت الزميلة « المحرر » قد نقلت مقالاً عن شاه إيران وعقيلته نشر في مجلة أجنبية .. وبالطبع لم تفتح حكومة إيران على الصحيفة الأجنبية ولم تستطع أن تعطلها فلجأت إلى الدولة اللبنانية الضعيفة فطلبت منها معاقبة الزميلة « المحرر » على ما نشرته المجلة الأجنبية .. فاستجابت الدولة لطلب حكومة شاه إيران العريضة على قلبها ..

وهكذا لجأت الدولة إلى سلاح تعتيل الصحافة لحساب سياستها وعلاقاتها الخارجية و « صداقاتها » ..

إن القوى الديمقراطية في لبنان مطالبة بأن تقف بقوة وصلابة لالغاء حق الدولة بتعتيل الصحافة .. فقرار تعتيل الزميلة « المحرر » لا يمسه فقط ، أنها ليس الصحافة جميعاً ، وبمس الحريات الصحفية وحرية الرأي العام في الصميم ..

ولكن الشعار الموحد للقوى الديمقراطية : « أرفعوا أيديكم عن الصحافة اللبنانية ! » ..

« الحرية »

عندما تشتد أزمة الحكم وتتكاثر فضائحه ويظهر عجزه وفلاسه يلجأ إلى « أثبات وجوده » ضد الصحافة ، فيستعمل سلاح القوانين الجائرة ضد حرية الصحافة لمعاقب ويشن حملة جديدة ضد الحريات الصحفية ..

منذ فترة لجأ الحكم إلى سلاح التوقيف الاحتياطي ضد الصحافيين ، فاعتقل الصحفيين وأدخلهم السجون لأنهم تجرأوا عليه أو على « الرؤساء والملوك الأصدقاء » ..

وشنت القوى الديمقراطية حملة لالغاء التوقيف الاحتياطي الذي أصبح مطلباً لمعظم القوى السياسية اللبنانية .. واضطر الحكم إلى تقديم مشروع جديد يلغي التوقيف الاحتياطي .. ولكن أنحك لجأ إلى أسلوب جديد .. ولما اضطر لالفائه عوض عنه بمادة جديدة خطيرة وهي حق النيابة العامة بتعتيل الصحيفة عن الصدور .. وهذا الحق التعسفي القمعي اشد خطراً من التوقيف الاحتياطي .. فالدولة يمكن أن تستعمله أنتقاماً من حرية الصحافة وانتقاداتها ومعاقبه على مواقفها .. وبالرغم من « التزوير » الذي تم فيه اقرار المشروع في المجلس النيابي حيث « سلق وجري تمريره » بدون معرفة معظم النواب ، وقد استنكر بعض النواب أنفسهم تمرير هذا المشروع مما اضطر الحكم إلى الوعد بتعديله وعرضه على المجلس من جديد .. بالرغم من ذلك لجأ الحكم إلى استعمال هذا السلاح غير الديمقراطي ضد الصحافة هذا الأسبوع فعتل الزميلة « المحرر »

التمهيد « لتحرير الصحراء » بإعدام المناضلين!

بقلم : مناضل مغربي تقدمي

المغرب ، وتابع كل مسؤولية ، واختطف قيادته . وهو اليوم يعد لمحكمة ٣٦ شخصاً من مناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ . ان الملف الاجرامي للنظام القائم والذي حول المغرب إلى مغرب الاعدامات المسترشرة يعكس ازيمته الخائفة ، وتناقضه الدائم مع نضال الحركة الجاهريّة .

ان الهبة التي باتت تفصل النظام ومجموع الجماهير الكادحة من عمال كادحين وفلاحين فقراء تبرز زاوية ، عزلة الانتقراطية .

لقد نفذت أحكام الاعدام في ظروف سياسية قرر فيها الحكم العمل خوض حملة « لتحرير الصحراء » وبسبب مفاهيم القوى السياسية لمشكلة الصحراء وكيفية تحريرها دخلت كل القوى - الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، حزب الاستقلال - حزب التحرير والاشتراكية (والذي أصبح اسمه الجديد حزب التقدم والاشتراكية كما اعلنه هذا الاسبوع بعد ان حصل رخصة علنية له . بدون قيد ولا شرط ، وبدون أي موقع وطني مستقل عن مواقع الحكم العميل في تحالف لا شروط معه .

ان النظام الانتقراطي يحاول في كل مرحلة ايهام الجماهير والقوى السياسية على إمكانية التعاون ، ولقد استغل قضية الصحراء - الساقية الحمراء ووادي الذهب للقفز على الأزمة السياسية الحالية في وقت تدهورت فيه الحياة المعيشية وبلغ التذمر الشعبي اقصاه .

ان اعدام سبعة مناضلين في وقت يدعي فيه الحكم العميل تحرير الصحراء ويصعد فيه بدياغوجية كبيرة ويتعاون مع القوى السياسية بفضحه على الصعيد العملي من جديد ويفضح بالتالي إمكانية المراهنة على نظام قيمي لتحويله إلى نظام ديمقراطي .

ان السجون المليئة بمشترات المناضلين منذ ١٩٥٧ ، وحلقة الاعدامات والمحاكمات تلقي في اذهان الديميطلون باقامة اسبق قواعد الديمقراطية في ظل السلطة القائمة إمكانية اللقاء ضمن الأوضاع المراهنة . « مناضل تقدمي مغربي »

قام الحكم الرجعي بالمغرب خلال هذا الاسبوع باعدام سبعة مناضلين من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كانوا ضمن محاكمة القنيطرة ، التي اصدرت احكام الاعدام بحق ١٦ مناضلاً على رأسهم الرفيق عمر دهكسون والذين نفذ في حقهم الاعدام متذشبهون وتأجل تنفيذ الاعدام بحسب مناضل واحد .

ونذكر ان محكمة القنيطرة كانت قد اصدرت احكاما بالسجن المؤبد مع احكام اخرى متفاوتة على ثلاثة عشر مناضلاً الا ان « وكيل الملك » قد استأنف الحكم ضد احكام المحكمة فاعيدت محاكمتهم من جديد ، وصدرت بعد ذلك احكام الاعدام على ستة مناضلين .. هم الذين تم اعدامهم خلال هذا الاسبوع ، بالإضافة إلى من اجل في حقهم الاعدام .. ان المجازر الدموية التي أصبحت الانتقراطية الملكية تقيمها ، ماهي الا حلقة مسترسلة لطبيعة النظام القائمة على القمع والقتل وسفك الدماء .. خلال سنة واحدة تم اعدام ٣٣ - مناضلاً من بينهم احد عشر عسكرياً . بعد المحاولة الانقلابية الثانية .

ولحد الساعة ، لا زال معظم الذين حكمت عليهم محكمة القنيطرة بالبراءة رهن الاعتقال ، بعد اعادة اختطافهم عند انتهاء المحاكمة بسبب اكتشاف خيوط جديدة على حدثت عبر السلطة بدولة أجنبية .

وجل هؤلاء من الكوادر القيادية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية ولم يجرؤ الحكم على تقديمهم للمحاكمة ، لان العبرة من اعتقالهم هو الاحتفاظ بهم كرهينة لضبط ولجيش نشاط الاتحاد الوطني بل وللمتاجرة عليهم سياسياً ان امكن ذلك ، المسألة بالنسبة للحكم هي قطع العلاقات مع الجناح الذي يعتمد العنف المسلح ويريد الاطاحة بالملكية ، او بعبارة اخرى ترويض الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كلية او التسليم بالنظام الملكي والقبول بالعمل في الحدود التي يسمح بها .

نفس المواجهة الشرسة تتلقاها الحركة الماركسية اللينينية والمنظمات الجاهريّة الراديكالية ، فلقصد سبق للحكم ان اعلن مراراً عن عزمه باقتلاع جذور الحركة الماركسية وحكم مجموعة من مناضليها في محاكمة الدار البيضاء الشهيرة فكما منع الاتحاد الوطني لطلبة

